منهاج الكرامه فى اثبات الامامه

علامه الحسن بن یوسف بن مطهر الحلی

بمبئی ۱۲۹۶ء

A0120

هذا كتاب منهاج الكرامة في اثبات الامامة من مؤلفات العلامة اعلى الله مقامه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله القديم الواحد الكريم الماجد المقدس بكماله عن الشريك والضد والمعاند المتفرد بوجوب وجوده عن الوالدة والصاحبة والولد والوالد احمده حمد معترف بالانعم غير شاك ولا جاحد واشكره على انعامه المتضاعف المتزائد شكرا يعجز عنه الراكع والساجد والصلوة على سيد كل زاهد واشرف كل عابد محمد المصطفى وعترته الاكارم والاماجد صلوة تدوم بدوام الاعصار والاوابد اما بعد فهذه رسالة شريفة ومقالة لطيفة اشتملت على اهم المطالب في احكام الدين واشرف مسائل المسلمين وهي مسئلة الامامة التي يحصل بسبب ادراكها نيل درجة الكرامة وهي احد اركان الايمان المستحق بسببه الخلود في الجنان والتخلص من غضب الرحمن وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية خدمت بها خزانة السلطان الاعظم مالك رقاب الامم ملك ملوك طوايف العرب والعجم مولى النعم مسدي الخير والكرم شاهنشاه المعظم غياث الحق والملة والدين اولجايتو خدابنده محمد خلد الله سلطانه وثبت قواعد ملكه وشيد اركانه وامده بعنايته والطافه وايده بجميل اسعافه وقرن دولته بالدوام الى يوم القيمة قد لخصت فيها

خلاصة التلخيص نطع الزوايد والابنان بالفوايد

الغرض بعاقبة عرض اخر في محله بجيبنا اذا ارتفع العرض الاول من البين يجيب العرض الاخر فيه عقيب لا يجتمعان في محل واحد كالسواد والبياض

قوله والده يقرب بنسبه الى الذات بكونه الضمير راجعا الى محمود بعد السنه ه بكونه راجعا الى الله الاه يكمالا بنفى

في نقل المذاهب

خلاصة الدلائل واشرت الى رؤس المسائل من غير تطويل مملّ ولا ايجاز مخلّ وسمّيتها
منهاج الكرامة في معرفة الامامة والله الموفق للصواب واليه المرجع والمآب ورتبتها
على فصول **الفصل الأول** في نقل المذاهب في هذه المسئلة ذهبت الامامية الى
ان الله تعالى عدل حكيم لا يفعل قبيحا ولا يخل بواجب وان افعاله انما تقع لغرض صحيح وحكمة
وانه لا يفعل الظلم ولا العبث وانه رؤف بالعباد يفعل بهم ما هو الاصلح لهم والانفع و
انه تعالى كلفهم تخييرا لا اجبارا ووعدهم الثواب وتوعدهم بالعقاب على لسان انبيائه
ورسله المعصومين بحيث لا يجوز عليهم الخطأ ولا النسيان ولا المعاصي والا لم يبق وثوق
باقوالهم وافعالهم فينتفي فائدة البعثة ثم اردف الرسالة بعد موت الرسول بالامامة
فنصب اولياء معصومين ليامن الناس من غلطهم وسهوهم وخطائهم فينقادون
الى اوامرهم لئلا يخلي الله تعالى العالم من لطفه ورحمته وانه لما بعث رسوله محمدا صلى الله عليه
وآله قام بنقل الرسالة ونص على ان الخليفة بعده علي بن ابي طالب عليه السلام ثم من بعده على
ولده الحسن الزكي ثم على الحسين الشهيد اخيه ثم على علي بن الحسين زين العابدين ثم على
محمد بن علي الباقر ثم على جعفر بن محمد الصادق ثم على موسى بن جعفر الكاظم ثم على علي بن
موسى الرضا ثم على محمد بن علي الجواد ثم على علي بن محمد الهادي ثم على الحسن بن علي
العسكري ثم على الخلف الحجة محمد بن الحسن عليهم افضل الصلوات وان النبي صلى الله
عليه وآله لم يمت الا عن وصية بالامامة وذهب اهل السنة الى خلاف ذلك كله فلم
يثبتوا العدل والحكمة في افعاله وجوزوا عليه فعل القبيح والاخلال بالواجب وانه لا يفعل
لغرض بل كل افعاله لا لغرض من الاغراض ولا لحكمة البتة وانه يفعل الظلم والعبث وانه
لا يفعل ما هو الاصلح للعباد بل ما هو الفساد في الحقيقة لان فعل المعاصي وانواع الكفر

والظلم وجميع انواع الفساد الواقعة في العالم مستندة الى الله تعالى عن ذلك وان المطيع لا يستحق ثوابا والعاصي لا يستحق عقابا بل قد يعذب المطيع طول عمره المبالغ في امتثال اوامره تعالى كالنبي صلى الله عليه وسلم ويثيب العاصي طول عمره بانواع المعاصي وابلغها كابليس وفرعون وان الانبياء غير معصومين بل قد يقع منهم الخطأ والزلل والفسوق والكذب والسهو وغير ذلك وان النبي صلى الله عليه وآله لم ينص على امام بينهم وانه مات بغير وصية وان الامام بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر بن ابي قحافة لمبايعة عمر بن الخطاب له برضاء اربعة ابي عبيدة وسالم مولى حذيفة واسيد بن حضير وبشير بن سعد ثم من بعده عمر بن الخطاب بنص ابي بكر عليه ثم عثمان بن عفان بنص عمر على ستة هو احدهم فاختاره بعضهم ثم علي بن ابي طالب عليه السلام لمبايعة الخلق له ثم اختلفوا فقال بعضهم ان الامام بعده ابنه الحسن عليه السلام وبعضهم قال انه معوية بن ابي سفيان ثم ساقوا الامامة في بني امية حتى ظهر السفاح من بني العباس فساقوا الامامة اليه ثم انتقلت الامامة منه الى اخيه المنصور ثم ساقوا الامامة في بني العباس الى المستعصم

الفصل الثاني

في ان مذهب الامامية واجب الاتباع لانه لما عمت البلية على كافة المسلمين بموت النبي صلى الله عليه وآله وسلم واختلف الناس بعده وتعددت آراؤهم بحسب تعدد اهوائهم فبعضهم طلب الامر لنفسه بغير حق وبايعه اكثر الناس طلبا للدنيا كما اختار عمر بن سعد ملك الري ايام يسيره لما خير بينه وبين قتل الحسين عليه السلام مع علمه بان في قتله النار واختياره بذلك في شعره حيث يقول

فوالله ما ادري واني لصادق افكر في امري على خطرين
أأترك ملك الري والري منيتي ام اصبح مأثوما بقتل حسين
وفي قتله النار التي ليس دونها حجاب وملك الري قرة عيني

وبعضهم اشتبه الامر عليه ورأى طالب الدنيا

ان الانبياء على نبينا وآله وعليهم السلم غير معصومين بل قد يقع منهم الخطاء والزلل والفسوق والكذب والسهو وغير ذلك

مع الزبير وطلحة وسعد وعبد الرحمن بن عوف وعثمان

الى في الري م

منابذ

متابعة له فقلدوه وبايعوه ونقص في نظره فخفي عليه الحق واستحق المواخذة من الله باعطاء
الحق لغير مستحقه بسبب اهمال النظر وبعضهم قلد لقصور فطنته وراى الجم الغفير فتابعهم
وتوهم ان الكثرة تستلزم الصواب وغفل عن قوله تعا وَقَلِيلٌ مَا هُمْ وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ
الشَّكُورُ وبعضهم طلب الامر لنفسه بحق له وبايعه الاقلون الذين اعرضوا عن الدنيا و
زينتها ولم يواخذهم في الله لومة لائم بل اخلصوا لله تعا واتبعوا ما امروا به من طاعة
من يستحق التقديم وحيث حصلت للمسلمين هذه البلية وجب على كل احد النظر في
الحق واعتماد الانصاف وان يقر الحق مقره ولا يظلم مستحقه فقد قال الله تعا الا لعنة الله
على الظالمين وانما كان مذهب الامامية واجب الاتباع لوجوه الاول لما نظرنا في
المذاهب وجدنا احقها واصدقها واخلصها عن شوائب الباطل واعظمها تنزيها لله تعا
ولرسله ولاوصيائه واحسن المسائل الاصولية والفروعية مذهب الامامية لانهم اعتقدوا
ان الله تعا هو المخصوص بالازلية والقدم وان كل ما سواه محدث وانه واحد وانه ليس
بجسم ولا جوهر وانه ليس بمركب لان كل مركب يحتاج الى جزئه لان جزئه غيره ولا عرض و
لا في مكان والا لكان محدثا بل نزهوه عن مشابهة المخلوقات وانه تعا قادر على جميع
المقدورات وانه عدل حكيم لا يظلم احدا ولا يفعل القبيح والا لزم الجهل والحاجة تعالى الله
عنهما ويثيب المطيع لئلا يكون ظالما ويعفو عن العاصي او يعذبه بجرمه من غير ظلم له
وان افعاله محكمة متقنة واقعة لغرض ومصلحة والا لكان عابثا وقد قال الله تعا وَمَا
خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِينَ وانه ارسل الانبياء لارشاد العالم وانه تعا غير مرئي
ولا مدرك بشيء من الحواس لقوله تعا لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وانه
ليس في جهة وان امره ونهيه واخباره حادث لاستحالة امر المعدوم ونهيه واخباره و

[illegible] الامامية

ان الانبياء معصومون عن الخطأ والسهو والمعصية صغيرها وكبيرها من اول العمر الى اخره
والا لم يبق وثوق بما يأخذونه فانتفت فائدة البعثة ولزم التنفير عنهم وان الائمة عليهم السلام
معصومون كالانبياء لما تقدم في ذلك واخذوا الاحكام الفروعية عن الائمة المعصومين
الناقلين عن جدهم رسول الله صلى الله عليه وآله الآخذ ذلك من الله تعالى بوحي جبرئيل
اليه يتناقلون ذلك عن الثقات خلفا عن سلف الى ان تتصل الرواية باحد المعصومين
ولم يلتفتوا الى القول بالرأي والاجتهاد وحرموا الاخذ بالقياس والاستحسان اما باقي
المسلمين فقد ذهبوا كل مذهب فقال بعضهم وهم جماعة الاشاعرة ان القدماء كثيرون
مع الله تعالى هي المعاني التي يثبتونها موجودة في الخارج كالقدرة والعلم وغيرهما فجعلوه
تعالى مفتقرا في كونه عالما الى ثبوت معنى هو العلم وفي كونه قادرا الى ثبوت معنى هو القدرة
وغير ذلك ولم يجعلوه قادرا لذاته ولا عالما لذاته ولا حيا لذاته ولا مدركا لذاته بل لمعان
قديمة يفتقر في هذه الصفات اليها فجعلوه محتاجا ناقصا في ذاته كاملا بغيره تعالى الله
عن ذلك علوا كبيرا ولا يقولون ان هذه الصفات ذاتية واعترض شيخهم فخر الدين الرازي
عليهم بان قال ان النصارى كفروا لانهم قالوا ان القدماء ثلثة والاشاعرة اثبتوا قدماء
تسعة وقال جماعة الحشوية والمشبهة ان الله تعالى جسم له طول وعرض وعمق وانه يجوز
المصافحة وان المخلصين من المسلمين يعانقونه في الدنيا وحكى الكعبي عن بعضهم انه كان
يجوز رؤيته في الدنيا وانه يزورهم ويزورونه وحكي عن داود الظاهري انه قال اعفوني عن
الفرج واللحية واسألوني عما وراء ذلك وقال ان معبوده جسم ولحم ودم وله جوارح
واعضاء كيد ورجل ولسان وعينين واذنين وحكي انه قال هو اجوف من اعلاه الى صدره
مصمت ما سوى ذلك وله شعر قطط حتى قالوا اشتكت عيناه فعادته الملائكة وبكى

على طو

عليه طوفان نوح حتى رمدت عيناه وانه يفضل من العرش من كل جانب اربع اصابع
وذهب بعضهم الى انه تعالى ينزل في كل ليلة جمعة على شكل امرد حسن الوجه راكبا على
حمار حتى ان بعضهم ببغداد وضع على سطح داره معلفا يضع كل ليلة جمعة فيه شعيرا وتبنا
لتجويز ان ينزل الله تعالى على حماره على ذلك السطح فيشتغل الحمار بالاكل ويشتغل الرب
بالنداء ويقال هل من تائب مستغفر يستغفر وانا اتوب عليه واغفر له تعالى الله عن
مثل هذه العقايد الردية في حق الله تعالى وحكى عن بعض المنقطعين التاركين من شيوخ
الحشوية انه اجتاز عليه في بعض الايام نقاط ومعه امرد حسن الصورة قطط الشعر على
الصفة التي يصفون ربهم بها فالح الشيخ النظر اليه وكرره واكثر تصويبه اليه فتوهم
فيه النقاط وجاء اليه ليلا فقال ايها الشيخ رايتك تلح بالنظر الى هذا الغلام وقد اتيت
به اليك فان كان لك فيه نية فانت الحاكم فحرد عليه وقال انما كررت النظر اليه لان
مذهبي ان الله تعالى ينزل على صورة هذا الغلام فتوهمت انه الله تعالى فقال له النقاط
ما انا عليه من النقاطة اجود مما انت عليه من الزهد مع هذه المقالة وقالت
الكرامية ان الله تعالى في جهة فوق ولم يعلموا ان كل ما هو في جهة فوق فهو محدث ومحتاج
الى تلك الجهة وذهب اخرون الى انه لا يقدر على مثل مقدور العبد واخرون الى انه لا
يقدر على عين مقدور العبد وذهب الاكثر منهم الى انه تعالى يفعل القبايح وان جميع انواع
المعاصي والكفر وانواع الفساد واقعة بقضاء الله وقدره وان العبد لا تاثير له في ذلك
وانه لا غرض لله تعالى في افعاله ولا يفعل لمصلحة العباد شيئا وانه تعالى يريد المعاصي من الكافر
ولا يريد منه الطاعة وهذا يستلزم اشياء شنيعة منها ان يكون الله تعالى اظلم من كل
ظالم لانه يعاقب الكافر على كفره وهو قدره عليه ولم يخلق فيه قدرة على الايمان فكما انه

يلزم الظلم لو عذبه على لونه وطوله وقصره لانه لا قدرة له فيها كذا يكون ظالماً لو عذبه على المعصية التي فعلها فيه ومنها افحام الانبياء عليهم السلام وانقطاع حجتهم لان النبي صلعم اذا قال للكافر آمن بي وصدقني يقول قل للذي بعثك يخلق في الايمان او القدرة المؤثرة فيه حتى اتمكن من الايمان وآمن والا فكيف تكلفني بالايمان ولا قدرة لي عليه بل خلق الله تعالى في الكفر وانا لا اتمكن من مقاهرة الله تعالى فينقطع النبي ع ولا يتمكن من جوابه ومنها تجويز ان يعذب الله تعالى الانبياء ويعاقب على طاعتهم ويعاقب سيد المرسلين صلى الله عليه وآله على طاعته ويثيب ابليس على معصيته لانه يفعل لا لغرض فيكون فاعل الطاعة سفيها لانه يتعجل بالتعب في الاجتهاد في العبادة واخراج ماله في عمارة المساجد والربط والصدقات من غير نفع يحصل له لانه قد يعاقبه على ذلك ولو فعل عوض ذلك ما يلتذ به ويشتهيه من انواع المعاصي قد يثيبه فاختيار الاول يكون سفهاً عند كل عاقل والمصير الى هذا المذهب يؤدي الى خراب العالم واضطراب امور الشريعة المحمدية ومنها انه يلزم ان لا يتمكن احد من تصديق احد من الانبياء عليهم السلام لان التوصل الى ذلك والدليل عليه انما يتم بمقدمتين احداهما ان الله تعالى فعل المعجز على يد النبي ع لاجل التصديق والثانية ان كل من صدقه الله تعالى فهو صادق وكلتا المقدمتين لا تتم على قولهم لانه اذا استحال ان يفعل لغرض استحال ان يظهر المعجز لاجل التصديق واذا كان فاعلاً للقبيح ولانواع الاضلال والمعاصي والكذب وغير ذلك جاز ان يصدق الله الكذاب فلا يصح الاستدلال على صدق احد من الانبياء ولا التدين بشيء من الشرائع والاديان ومنها انه لا يصح ان يوصف الله تعالى بانه غفور حليم عفو رحيم لان الوصف بهذه الصفات انما يثبت لو كان الله تعالى مستحقاً للعقاب بحق الفساق بحيث اذا

اسقطه

اسقطه عنهم كان عفوه وعفوا وجودا وانما يستحق العقاب لو كان العصيان من العبد لا من
الله تعالى ومنها انه يلزم منه تكليف ما لا يطاق لانه يكلف الكافر بالايمان ولا قدرة له
عليه وهو قبيح عقلا والسمع قد منع منه فقال لا يكلف الله نفسا الا وسعها ومنها
انه يلزم منه ان يكون افعالنا الاختيارية الواقعة بحسب قصودنا ودواعينا مثل حركتنا
يمنة ويسرة وحركة البطش باليد والرجل في الصنايع المطلوبة لنا كالافعال الاضطرارية
مثل حركة النبض وحركة الواقع من شاهق بايقاع غيره لكن الضرورة قاضية بالفرق بينهما.
فان كل عاقل يحكم بانا قادرون على الحركات الاختيارية وغير قادرين على الحركة الى السماء والطيران
وغير ذلك قال ابو الهذيل العلاف حمار بشر اعقل من بشر لان حمار بشر لو اتيت به الى
جدول صغير وضربته للعبور فانه يطفره ولو اتيت به الى جدول كبير لم يطفره لانه فرق
بين ما يقدر طفره وما لا يقدر عليه وبشر لا فرق بين المقدور له وغير المقدور ومنها
يلزم ان لا يبقى عندنا فرق بين من احسن الينا غاية الاحسان طول عمره وبين من اساء
الينا غاية الاساءة طول عمره ولم يحسن منا شكر الاول وذم الثاني لان الفعلين صادران
من الله تعالى لا منهما عندهم ومنها التقسيم الذي ذكره مولانا وسيدنا موسى بن
جعفر الكاظم عليهما السلام وقد سئله ابو حنيفة وهو صبي فقال المعصية ممن فقال الكاظم
عليه السلام المعصية اما من العبد او من ربه او منهما فان كانت من الله تعالى فهو اعدل
وانصف من ان يظلم عبده ويأخذه بما لم يفعله وان كانت المعصية منهما فهو شريكه و
القوي اولى بانصاف عبده الضعيف وان كانت المعصية من العبد وحده فعليه
وقع الامر والنهي واليه توجه المدح والذم وهو احق بالثواب والعقاب ووجب له الجنة او
النار فقال ابو حنيفة ذرية بعضها من بعض ومنها انه يلزم ان يكون الكافر مطيعا

بكفره لانه قد فعل ما هو مراد الله لا غير لانه شاء الكفر وقد فعله ولم يفعل الايمان الذي كرهه
منه فيكون قد اطاع الله وفعل مراده ولم يفعل ما كرهه ويكون النبي عليه السلام عاصيا لانه يامره
بالايمان الذي لا يريده الله تعالى منه وينهاه عن الكفر الذي يريده منه ومنها انه يلزم
نسبة السفه والحمق الى الله تعالى لانه يامر الكافر بالايمان ولا يريده منه وينهاه عن المعصية
ويريدها منه وكل عاقل ينسب من يامر بما لا يريده وينهى عما يريده الى السفه تعالى الله عن
ذلك ومنها انه يلزم عدم الرضا بقضاء الله تعالى وقدره لان الرضا بالكفر حرام بالاجماع
والرضا بقضاء الله تعالى وقدره واجب فلو كان الكفر بقضاء الله وقدره وجب علينا
الرضا به لكن لا يجوز الرضا بالكفر ومنها انه يلزم ان نستعيذ بابليس من الله تعالى
ولا يحسن قوله تعالى فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم لانهم نزهوا ابليس والكافرين من
المعاصي واضافوها الى الله تعالى فيكون شرا على المكلفين من ابليس عليه لعنة الله تعالى الله عن
ذلك ومنها انه لا يبقى وثوق بوعد الله تعالى ووعيده لانهم اذا جوزوا استناد الكذب
في العالم اليه جاز ان يكذب في اخباره كلها فتنتفي فائدة بعثة الانبياء بل جاز منه ارسال
الكذابين فلا يبقى لنا طريق الى تمييز الصادق من الانبياء والكاذب ومنها انه يلزم
تعطيل الحدود والزواجر عن المعاصي فان الزنا اذا كان واقعا بارادة الله تعالى والسرقة اذا
صدرت بارادة الله تعالى وارادته المؤثرة لم يجز للسلطان المؤاخذة عليهما لانه يصد السارق
عن مراد الله تعالى ويبعثه على ما يكرهه الله ولو صد الواحد منا غيره عن مراده وحمله على
ما يكرهه استحق منه اللوم فيلزم ان يكون الله تعالى مريدا للنقيضين لان المعصية مرادة لله
تعالى والزجر عنها مراد له ايضا ومنها انه يلزم منه مخالفة المعقول والمنقول اما المعقول
فلما تقدم من العلم الضروري بكون اسنادنا افعالنا الاختيارية الينا ووقوعها بحسب دواعينا

فانا

فاذا اردنا الحركة تحصل وبالعكس [illegible] النصوص [illegible]
فان القرآن مملوّ من اسناد افعال البشر اليهم كقوله تعالى [illegible] وقوله تعالى
قوله يا ايها الذين كفروا من النار ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون اليوم تجزى كل نفس بما
كسبت اليوم تجزون ما كنتم تعملون لتجزى كل نفس بما تسعى هل تجزون الا ما كنتم
تعملون من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها و
ليوفيهم اجورهم ولقوله تعالى لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت فبظلم من الذين
هادوا حرمنا عليهم طيبات كل امرئ بما كسب رهين من يعمل سوءا يجز به وما كان لي
عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي ان الله لا يظلم مثقال ذرة وما ربك
بظلام للعبيد وما ظلمناهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون ان الله لا يظلم الناس شيئا وما
الله يريد ظلما للعباد واي ظلم اعظم من تعذيب العبد على فعل لا يصدر منه بل من
غيره قال الخصم يمتنع ان يرجح مقدوره من غير مرجح ومع المرجح يجب الفعل فلا قدرة
ولانه يلزم ان يكون الانسان شريكا لله تعالى ولقوله تعالى والله خلقكم وما تعملون
والجواب عن الاول المعارضة بالله تعالى فانه قادر فان افتقرت القدرة الى المرجح وكان
المرجح موجبا للاثر لزم ان يكون الله تعالى موجبا لا مختارا فيلزم الكفر وعن الثاني
شركة هنا والله تعالى هو القادر على قهر العبد واعدامه ومثاله هنا ان السلطان اذا
ولى شخصا بعض البلاد فنهب وقهر وظلم فان السلطان متمكن من قتله والانتقام
منه واستعادة ما اخذه فليس يكون شريكا للسلطان وعن الثالث انه اشارة الى
الاصنام التي كانوا ينحتونها ويعبدونها فانكر عليهم وقال اتعبدون ما تنحتون و
الله خلقكم وما تعملون وذهبت الاشاعرة الى ان الله تعالى مرئي بالعين مع انه مجرد

[illegible]

٢ [illegible] انفسكم

عن الجهات وقد قال الله تعالى لا تدركه الابصار وخالفوا ايضا من ان المدرك بالعين يكون
مقابلا او في حكمه وخالفوا جميع العقلاء في ذلك وذهبوا الى تجويز ان يكون بين ايدينا
جبال شاهقة من الارض الى السماء مختلفة الالوان لا نشاهدها واصوات هائلة لا نسمعها
وعساكر مختلفة متحاربة بانواع الاسلحة بحيث تماس اجسامنا اجسامهم لا نشاهد صورهم
ولا حركاتهم ولا نسمع اصواتهم الهائلة وان نشاهد جسما اصغر الاجسام كالذرة في المشرق
ونحن في المغرب مع كثرة الحائل بيننا وبينها وهذا عين السفسطة وذهبوا الى انه تعالى
امرنا ونهانا في الازل ولا مخلوق عنده قائلا يا ايها النبي اتق الله يا ايها الذين امنوا اتقوا الله
يا ايها الناس اتقوا ربكم ولو جلس شخص في منزله ولا غلام عنده فقال يا سالم قم ويا
غانم كل ويا نجاح ادخل قيل لمن تنادي فيقول لعبيد اشتريهم بعد عشرين سنة
نسبه كل عاقل الى السفه والحمق فكيف يحسن منهم ان ينسبوا الله تعالى اليه في الازل وذهب جميع
من عدا الامامية والاسماعيلية الى ان الانبياء والائمة عليهم السلام غير معصومين فجوزوا
بعثة من يجوز عليه الكذب والسهو والخطاء والسرقة فاي وثوق يبقى للعامة في اقاويلهم
فكيف يحصل الانقياد اليهم وكيف يجب اتباعهم مع تجويز ان يكون ما يأمرون به خطأ
ولم يجعلوا الائمة محصورين في عدد معين بل قالوا كل من بايع قرشيا انعقدت امامته
عندهم ووجب طاعته على جميع الخلق اذا كان مستور الحال وان كان على غاية من الكفر
والفسوق والنفاق وذهب الجميع منهم الى القول بالقياس والاخذ بالرأي فادخلوا في
دين الله ما ليس منه وحرفوا احكام الشريعة واحدثوا مذاهب اربعة لم تكن في زمن
النبي صلى الله عليه وآله ولا في زمن صحابته واهملوا اقاويل الصحابة مع انهم نصوا على ترك
القياس وقالوا اول من قاس ابليس وذهبوا بسبب ذلك الى امور شنيعة كاباحة البنت

المخلوقة

المخلوقة من الزنا او سقوط الحد عن من نكح امه واخته مع علمه بالتحريم والنسب بوا سطة

عقد يعقده وهو يعلم بطلانه وعمن لف على ذكره خرقة وزنى بامرأة او بنته وعن اللايط مع علمه بالتحريم والنسب

مع انه افحش من الزنا وا قبح والحاق نسب المشرقية بالمغربي فاذا زوج الرجل ابنته وهي

في المشرق برجل هو وابواها في المغرب ولم يفترقا ليلا ونهارا حتى مضت مدة ستة اشهر

فولدت البنت في المشرق التحق نسب الولد بالرجل الذي هو وابوها في المغرب مع انه

لا يمكنه الوصول اليها الا بعد سنين متعددة بل لو حبسه السلطان من حين العقد وتيده

وجعل عليه حفظة مدة خمسين سنة ثم وصل الى بلد المرأة فراى جماعة كثيرة من اولادها

واولاد اولاد ها الى عدة بطون التحقوا كلهم بالرجل الذي لم يقرب هذه المرأة ولا غيرها

البتة واباحة النبيذ مع مشاركته الخمر في الاسكار والوضوء به والصلوة في جلد الكلب و

السجود على العذرة اليابسة وحكى بعض الفقهاء لبعض الملوك وعنده بعض فقهاء

الحنفية صفة صلوة الحنفي فدخل دارا مغصوبة وتوضأ بالنبيذ وكبر بالفارسية من غير

نية وقرء مدهامتان لا غير بالفارسية ثم طأطأ راسه من غير طمانينة وسجد كذلك

ورفع راسه بقدر حد السيف ثم سجد وقام ففعل كذلك ثانية ثم احدث بمقام التسليم

فتبرء الملك وكان حنفيا من هذا المذهب واباحوا المغصوب لو غير الغاصب الصفة

فقالوا لو ان سارقا دخل بدار شخص له بيدر دواب ورحى وطعام فطحن السارق طعام

صاحب الدار بدوابه ورحيته ملك الطحين بذلك فلو جاء المالك ونازعه كان المالك

ظالما والسارق مظلوما فلو تقاتلا فان قتل المالك كان هدرا وان قتل السارق

كان شهيدا واوجبوا الحد على الزاني اذا كذب الشهود واسقطوه اذا صدقهم فاسقطوا

الحد مع اجتماع الاقرار والبينة وهذا ذريعة الى اسقاط حدود الله تعالى فان كل من شهد

عليه بالزنا فليصدق الشهود ليسقط عنه الحد واباحة اكل الكلب في اللواط واباحة الملاهي كالشطرنج والغنا وغير ذلك من المسائل التي لا يحتملها هذا المختصر **الوجه الثاني** في الادلة على وجوب اتباع مذهب الامامية فمنها ما قال شيخنا الامام الاعظم خواجه نصير الحق والملة والدين محمد بن الحسن الطوسي قدس الله روحه وقد سئل عن المذاهب فقال بحثنا عنها وعن قول رسول الله صلى الله عليه وآله ستفترق امتي على ثلث وسبعين فرقة واحدة منها ناجية والباقي في النار وقد عين عليه السلم الفرقة الناجية والهالكة في حديث آخر صحيح متفق عليه وهو قوله عليه السلم مثل اهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركبها نجى ومن تخلف عنها غرق فوجدنا الفرقة الناجية هي الفرقة الامامية لانهم باينوا جميع المذاهب وجميع المذاهب قد اشتركت في اصول العقايد **الوجه الثالث** ان الامامية جازمون بحصول النجاة لهم ولائمتهم عليهم السلم قاطعون على ذلك وبحصول ضدها لغيرهم واهل السنة لا يجزمون بذلك لا لهم ولا لغيرهم فيكون اتباع اولئك اولى لانا لو فرضنا مثلا خروج شخصين من بغداد يريدان الكوفة فوجدا طريقين سلك كل منهما طريقا فخرج ثالث يطلب الكوفة فسئل احدهما الى اين تذهب فقال الى الكوفة فقال هذا طريقك يوصلك اليها وهل طريقك امن ام مخوف وهل طريق صاحبك يؤديه الى الكوفة وهل هو امن ام مخوف فقال لا اعلم شيئا من ذلك ثم سئل صاحبه عن ذلك فقال اعلم ان طريقي يوصلني الى الكوفة وانه امن واعلم ان طريق صاحبي لا يؤديه الى الكوفة وليس بامن فان الثالث ان تابع الاول عده العقلاء سفيها وان تابع الثاني نسب الى الاخذ بالحزم **الوجه الرابع** ان الامامية اخذوا مذهبهم عن الائمة المعصومين المشهورين بالفضل والعلم والزهد والورع والاشتغال في كل وقت بالعبادة

والدعا

والدعاء وتلاوة القرآن وامثاله ومر على ذلك من زمن الطفولية الى آخر العمر ومنهم تعلم
الناس العلوم ونزل في حقهم هل أتى وآية الطهارة وايجاب المودة لهم وآية الابتهال
وغير ذلك وكان علي عليه الصلوة والسلام يصلي في كل يوم وليلة الف ركعة ويتلو
القرآن مع شدة ابتلائه بالحروب والجهاد فاولهم علي بن ابيطالب عليهما السلم كان
افضل الخلق بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وجعله الله نفس رسول الله حيث قال
وانفسنا وانفسكم وآخاه الرسول صلى الله عليه وآله وزوجه ابنته وفضله الخفي وظهرت
عنه معجزات كثيرة حتى ادعى قوم فيه الربوبية وقتلهم وصار الى مقالتهم آخرون الى هذه
الغاية كالغلاة والنصيرية وكان ولداه سبطي رسول الله صلى الله عليه وآله سيدي
شباب اهل الجنة امامين بنص النبي عليه السلم وكانا ازهد الناس واعلمهم في زمانهم
وجاهدا في سبيل الله حتى قتلا ولبس الحسن عليه السلم الصوف تحت ثيابه الفاخرة من
غير ان يشعر احد بذلك واخذ النبي صلى الله عليه وآله يوما الحسين عليه السلم على فخذه
الايمن وولده ابرهيم عليه السلم على فخذه الايسر فنزل جبرئيل عليه السلم فقال ان الله تعالى
لم يكن ليجمع لك بينهما فاختر من شئت منهما فقال مع نفسه اذا مات الحسين بكى عليه انا
وعلي وفاطمة واذا مات ابرهيم بكيت انا عليه فاختار موت ابرهيم عليه السلم فمات بعد
ثلثة ايام فكان اذا جاء الحسين عليه السلم بعد ذلك يقبله ويقول اهلا ومرحبا بمن
فديته بابني ابرهيم وكان علي بن الحسين زين العابدين عليهما السلم يصوم نهاره و
يقوم ليله ويتلو الكتاب العزيز ويصلي كل يوم وليلة الف ركعة ويدعو كل ركعتين
بالادعية المنقولة عنه وعن آبائه عليهم السلم ثم يرمي الصحيفة كالمتضجر ويقول اني لي
بعبادة علي عليه السلم وكان يبكي عليه السلم كثيرا حتى اخذت الدموع من لحم خديه

سجد حتى مساجده كثفنات البعير وسمي ذا الثفنات وسماه رسول الله صلى الله عليه وآله
سيد العابدين وكان قد حج هشام بن عبد الملك فاجتهد ان يستلم الحجر فلم يمكنه
للزحام فجاء زين العابدين عليه السلام فوقف الناس له وتنحوا عن الحجر حتى استلمه ولم
يبق عند الحجر احد منهم سواه واحترموا له وفضلوا على سائر القوم فنظر هشام وغضب
بذلك فقال من هذا الذي وفضلهم عليه حتى استلم الحجر فقام من بينهم الفرزدق الشاعر و
فتح طريق المحبة والولاية شعر هذا الذي تعرف البطحاء وطأته والبيت يعرفه
والحل والحرم هذا ابن خير عباد الله كلهم هذا التقي النقي الطاهر العلم
يكاد يمسكه عرفان راحته ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم اذا راته قريش قال
قائلها الى مكارم هذا ينتهي الكرم ان عد اهل التقى كانوا ائمتهم او قيل
من خير خلق الله قيل هم هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله بجده انبياء
الله قد ختموا يغضي حياء ويغضى من مهابته فما يكلم الا حين يبتسم
ينشق نور الهدى عن صبح غرته كالشمس ينجاب عن اشراقها الظلم
مشتقة من رسول الله نبعته طابت عناصره والخيم والشيم الله شرفه
قدما وفضله جرى بذاك له في لوحه القلم من معشر حبهم دين و
بغضهم كفر وقربهم ملجاء ومعتصم لا يستطيع جواد بعد غايتهم
ولا يدانيهم قوم وان كرموا هم الغيوث اذا ما ازمة ازمت والاسد
اسد الشرى والراى محتدم لا ينقص العسر بسطا من اكفهم سيان
ذلك ان اثروا وان عدموا ما قال لا قط الا في تشهده لولا التشهد
كانت لاؤه نعم يستدفع الضر والبلوى بحبهم ويسترق به الاحسان

والنعم

والنعم مقدم بعد ذكر الله ذكرهم في كل بدء ومختوم به الكلم من يعرف
الله يعرف أولية ذا فالدين من بيت هذا ناله الأمم فغضب هشام و
امر بحبس الفرزدق بين مكة والمدينة فقال الفرزدق في الحبس هذه الابيات
وبعث اليه أتحبسني بين المدينة والتي إليها قلوب الناس تهوي منيبها
تقلب رأسا لم يكن رأس سيد وعينا له حولاء باد عيوبها فبعث
اليه الامام زين العابدين عليه السلم بالف دينار فردها وقال انما قلت هذا
حبا لله تعالى ولرسوله فما آخذ عليه اجرا فقال علي بن الحسين عليه السلم نحن اهل
بيت لا يعود الينا ما خرج منا فقبله الفرزدق وكان بالمدينة قوم يأتيهم رزقهم
ليلا ولا يعرفون ممن هو فلما مات زين العابدين عليه السلم انقطع ذلك عنهم
وعرفوا انه منه عليه السلم وكان ابنه محمد الباقر عليه السلم اعظم الناس زهدا و
عبادة بقر السجود جبهته وكان اعلم اهل وقته سماه رسول الله صلى الله عليه
واله الباقر وجاء جابر الجعفي وقيل جابر بن عبد الله الانصاري اليه وهو صغير في
الكتاب فقال له جدك رسول الله صلى الله عليه واله يسلم عليك فقال وعلى
جدي السلم فقيل لجابر كيف هذا قال كنت جالسا عند رسول الله صلى الله عليه
واله والحسين عليه السلم في حجره وهو يلاعبه فقال يا جابر يولد له مولود اسمه
علي اذا كان يوم القيمة نادى مناد ليقم سيد العابدين فيقوم ولده ثم يولد له
مولود اسمه محمد الباقر انه يبقر العلم بقرا فاذا ادركته فاقرئه مني السلم وروى عنه
ابو حنيفة وغيره وكان ابنه الصادق عليه السلم افضل اهل زمانه واعبدهم قال
علماء السيرة انه اشتغل بالعبادة عن طلب الرياسة قال عمر بن ابي المقدام كنت

وليس قولك من هذا بضائره
والعرب تعرف من انكرت والعجم

اذا نظرت الى جعفر بن محمد عليه السلام علمت انه من سلالة النبيين وهو الذي ورث
الامامة وللعارف الحقيقة والفوايد اليقينية وكان لا يخبر بامر الا وقع وبه سموه
الصادق الامين وكان عبد الله بن الحسن قد جمع اكابر العلويين للبيعة لولده فقال
له الصادق عليه السلام ان هذا الامر لا يتم فاغتاظ من ذلك فقال انه لصاحب القباء
الاصفر واشار بذلك الى المنصور فلما سمع المنصور بذلك فرح لعلمه بوقوع ما يخبر
به وعلم ان الامر يصل اليه ولما هرب كان يقول اين قول صادقهم وبعد ذلك
انتهى الامر اليه وكان ابنه موسى الكاظم عليه السلام يدعى بالعبد الصالح كان اعبد اهل
وقته يقوم الليل ويصوم النهار سمي الكاظم لانه كان اذا بلغه عن احد شيء بعث
اليه بمال ونقل فضله المخالف والمؤالف قال ابن الجوزي من الحنابلة عن شقيق البلخي
قال خرجت حاجا في سنة تسع واربعين ومائة فنزلت القادسية فاذا شاب حسن الوجه
شديد السمرة عليه ثوب صوف مشتمل بشملة في رجليه نعلان وقد جلس منفردا عن
الناس فقلت في نفسي هذا الفتى من الصوفية يريد ان يكون كلا على الناس والله
لامضين اليه ولاوبخنه فدنوت منه فلما راني مقبلا قال يا شقيق اجتنبوا كثيرا من الظن
ان بعض الظن اثم فقلت في نفسي هذا عبد صالح قد نطق بما في خاطري لالحقنه و
لاسئلنه ان يحالني فغاب عن عيني فلما نزلنا واقصة اذا به يصلي واعضاؤه تضطرب ان يجالسني خ ل
ودموعه تتحادر فقلت امضي اليه واعتذر فاوجز في صلوته ثم قال يا شقيق واني
لغفار لمن تاب وامن وعمل صالحا ثم اهتدى فقلت هذا من الابدال قد تكلم على سري
مرتين فلما نزلنا بالزبالة اذا به قائم على البئر وبيده ركوة يريد ان يستقي ماء فسقطت
الركوة في البئر فرفع طرفه الى السماء وقال انت ربي اذا ظمئت الى الماء وقوتي اذا اردت

طعاما

طعاما يا سيدي مالي سواها قال شقيق فوالله لقد رأيت البئر قد رتفع ماؤها فاخذ
الركوة وملأها وتوضأ وصلى اربع ركعات ثم مال الى كثيب رمل هناك فجعل
يقبض بيده ويطرحه في الركوة ويشرب فقلت اطعمني يا عبد الله من فضل ما رزقك فرأيت ذلك عجب
الله وما انعم الله عليك فقال يا شقيق لم تزل نعم الله علينا ظاهرة وباطنة فاحسن ظنك
بربك ثم ناولني الركوة فشربت منها فاذا هو سويق وسكر ما شربت والله ابدا الذ
منه ولا اطيب ريحا فشبعت ورويت واقمت اياما لا اشتهي طعاما ولا شرابا ثم لم
اره حتى دخلت مكة فرايته ليلة الى جانب قبة الميزاب نصف الليل يصلي بخشوع وانين و
بكاء فلم يزل كذلك حتى ذهب الليل فلما طلع الفجر جلس في مصلاه يسبح ثم قام الى صلوة
الفجر فطاف بالبيت سبوعا وخرج فتبعته فاذا له حاشية واموال وغلمان وهو على
خلاف ما رايته في الطريق ودار به الناس يسلمون عليه ويتبركون به فقلت لبعضهم
من هذا فقال موسى بن جعفر عليه السلام فقلت قد عجبت ان يكون هذه العجائب الا
لمثل هذا السيد هذا رواه الحنبلي وعلى يده عليه السلام تاب بشر الحافي لانه عليه السلام
اجتاز على داره في بغداد فسمع الملاهي واصوات الغناء والقصب والرقص تخرج من
تلك الدار فخرجت جارية وبيدها قمامة النقل فرمت بها في الدرب فقال لها يا جارية
صاحب هذا الدار حر ام عبد فقالت بل حر فقال عليه السلام صدقت لو كان عبدا
خاف من مولاه فلما اخذت الماء ورجعت ودخلت عليه قال مولاها وهو على مائدة
المسكر ما ابطاك علينا فقالت حدثني رجل بكذا وكذا فخرج حافيا حتى لقي مولانا
الكاظم عليه السلام واعتذر وبكى واستحيى من فعله وعلم منه فتاب على يده وكان
ولده علي بن موسى الرضا عليه السلام ازهد اهل زمانه واخذ عنه فقهاء الجمهور كثيرا

وقدمه المامون لعلمه بما هو عليه من الكمال والفضل وعظيم يوماً اخاه زيداً فقال يا
زيد ما انت قائل لرسول الله صلعم اذا سفكت الدماء واخفت السبل واخذت المال
من غير حله غرك حمقاء اهل الكوفة وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان فاطمة
احصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار بعد الله ما نالوا ذلك الا بطاعة الله فاذا
اردت ان تنال بمعصية الله ما نالوه بطاعته انك اذاً لاكرم على الله منهم وضرب
المامون اسمه على الدراهم والدنانير وكتب الى الآفاق ببيعته انه امام اهل العالم
ونحن توابعه وتوابع اباه بعد اليوم وطرح السواد ولبس الخضرة وقيل لابي نواس
لم لا تمدح الرضا عليه السلام فقال   قِيلَ لِي أَنْتَ أَفْضَلُ النَّاسِ طُرّاً   فِي المَعَانِي وَفِي
الكَلَامِ البَدِيهِ   فَلِمَاذَا تَرَكْتَ مَدْحَ ابْنِ مُوسَى   وَالخِصَالِ الَّتِي تَجَمَّعْنَ فِيهِ
قُلْتُ لَا أَسْتَطِيعُ مَدْحَ إِمَامٍ   كَانَ جِبْرِيلُ خَادِماً لِأَبِيهِ   وكان ولده محمد
الجواد عليه السلام على منهاج ابيه في العلم والتقى والجود ولما مات ابوه الرضا عليه السلام
شغف به المامون لكثرة علمه ودينه ووفور عقله مع صغر سنه واراد ان يزوجه
ابنته ام الفضل وكان قد زوج اباه الرضا عليه السلام بابنته ام حبيب فغلظ ذلك على
العباسيين واستنكروه وخافوا ان يخرج الامر من بينهم وان يبايعه كما بايع اباه فاجتمع
الادنون منهم وسألوه ترك ذلك فقالوا انه صغير العلم عنده فقال انا اعرف منكم
به فان شئتم فامتحنوه فرضوا بذلك وجعلوا للقاضي يحيى بن اكثم مالاً كثيراً على
امتحانه في مسألة يعجزه فيها فتواعدوا الى يوم فاحضره المامون وحضر القاضي و
جماعة العباسيين فقال القاضي اسألك عن شيء فقال عليه السلام سل عما بدا لك
فقال ما تقول في محرم قتل صيداً فقال له الامام عليه السلام قتله في حل او حرم عالماً

كان

كان او جاهلا مبتدئا بقتله او عائدا من صغار الصيد كان ام من كبارها عبدا
كان المحرم او حرا صغيرا كان او كبيرا من ذوات الطير كان الصيد ام من غيرها
فتحيّر يحيى بن اكثم وبان العجز في وجهه حتى عرف جماعة اهل المجلس امره وطلب الفر منه
ومن العباسيين ومن الخليفة وممن رآه فسكت المأمون ساعة وبعد ذلك دفع
واستحوا الاقارب والحاضرين فقال المأمون لاهل بيته عرفتم الآن ما كنتم تنكرونه ثم اقبل
على الامام عليه السلام فقال تخطب قال نعم فقال اخطب لنفسك خطبة النكاح فخطب
وعقد على خمسمائة درهم جياد كمهر جدته فاطمة عليها السلام ثم تزوج بها وكان ولده
الهادي عليه السلام ويقال له العسكري لان المتوكل اشخصه من المدينة الى بغداد ثم منها
الى سر من رأى فاقام بموضع عندها يقال لها العسكر ثم انتقل الى سر من رأى فاقام بها
عشرين سنة وتسعة اشهر وانما اشخصه من المدينة المتوكل لانه كان يبغض عليا عليه السلام فبلغه
مقام علي النقي عليه السلام بالمدينة وميل الناس اليه فخاف منه فدعى يحيى بن هرثمة و
امره باشخاصه فضج اهل المدينة لذلك خوفا عليه لانه كان محسنا اليهم ملازما
للعبادة في المسجد فحلف لهم يحيى انه لا مكروه عليه ثم فتش منزله فلم يجد فيه سوى
المصاحف والادعية وكتب العلم فعظم في عينه وتولى خدمته بنفسه فلما قدم بغداد
بدأ باسحق بن ابراهيم الطاهري والي بغداد فقال له يا يحيى هذا الرجل قد ولده رسول الله
صلى الله عليه وآله والمتوكل من تعلم فان حرضته عليه قتله وكان رسول الله صلعم
خصمك يوم القيامة فقال له يحيى والله ما وقفت منه الا على خير قال فلما دخلت على
المتوكل اخبرته بحسن سيرته وورعه وزهده فاكرمه المتوكل ثم مرض المتوكل فنذر ان
عوفي تصدق بدراهم كثيرة فسأل الفقهاء عن ذلك فلم يجد عندهم جوابا فبعث

الى علي الهادي عليه السلام فقال تصدق بثلثة وثمانين درهما فسئله المتوكل عن السبب
فقال لقوله تعالى لقد نصركم الله في مواطن كثيرة وكانت المواطن هذه الجملة فان
النبي صلى الله عليه واله غزى سبعا وعشرين غزاة وبعث ستا وخمسين سرية قال
المسعودي نمي الى المتوكل بعلي بن محمد عليه السلام في منزله سلاحا من شيعته من اهل
قم وانه عازم الى الملك فبعث اليه جماعة من الاتراك فهجموا داره ليلا فلم يجدوا فيها
شيئا ووجدوه في بيت مغلق عليه وهو يقرء القرآن وعليه مدرعة من صوف وهو
جالس على الرمل والحصا متوجه الى الله تعالى يتلو القرآن فحمل على حالته تلك الى المتوكل
فادخل عليه وهو في مجلس الشراب والكاس في يد المتوكل فعظمه واجلسه الى جانبه وناوله
الكاس فقال والله ما خامر لحمي ودمي فاعفني فاعفاه وقال له اسمعني صوتا فقال
عليه السلام كم تركوا من جنات وعيون الايات فقال انشدني شعرا فقال اني قليل
الرواية للشعر فقال لابد من ذلك فانشده   باتوا على قلل الجبال تحرسهم
غلب الرجال فما اغنتهم القلل   واستنزلوا بعد عز عن معاقلهم واسكنوا
حفرا يا بئس ما نزلوا   ناداهم صارخ من بعد دفنهم   اين الاساور والتيجان
والحلل   اين الوجوه التي كانت منعمة   من دونها تضرب الاستار والكلل
فافصح القبر عنهم حين سائلهم   تلك الوجوه عليها الدود تنتقل   قد طال
ما اكلوا دهرا وقد شربوا   فاصبحوا بعد طول الاكل قد اكلوا   فبكى المتوكل حتى
بلت دموعه لحيته وكان ولده الحسن العسكري عليه السلام عالما فاضلا زاهدا
افضل اهل زمانه روت عنه العامة كثيرا وكان ولده مولانا الامام المهدي محمد
عليه السلام روى ابن الجوزي باسناده الى ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه

واله

وانه يخرج في اخر الزمان رجل من ولدي اسمه اسمي وكنيته كنيتي يملأ الارض عدلاً كما
ملئت جوراً فذلك هو المهدي عليه السلام فهؤلاء الائمة الفضلاء المعصومون عليهم
السلام الذين بلغوا الغاية في الكمال ولم يتخذوا ما اتخذ غيرهم من الائمة المشتغلين بالملك
وانواع المعاصي والملاهي وشرب الخمور والفجور حتى فعلوا باقاربهم على ما هو المتواتر بين الناس
قالت الامامية فالله يحكم بيننا وبين هؤلاء وهو خير الحاكمين وما احسن قول بعض
الناس
إِذَا شِئْتَ أَنْ تَرْضَى لِنَفْسِكَ مَذْهَبًا ... وَتَعْلَمَ أَنَّ النَّاسَ فِي نَقْلِ أَخْبَارِ
فَدَعْ عَنْكَ قَوْلَ الشَّافِعِيِّ وَمَالِكٍ ... وَأَحْمَدَ وَالْمَرْوِيَّ عَنْ كَعْبِ أَحْبَارِ
وَوَالِ أُنَاسًا قَوْلُهُمْ وَحَدِيثُهُمْ ... رَوَى جَدُّنَا عَنْ جَبْرَئِيلَ عَنِ الْبَارِي
وما اظن احدا من المحصلين
وقف على هذه المذاهب فاختار غير مذهب الامامية باطنا وان كان في الظاهر
يصير الى غيره طلبا للدنيا حيث وضعت لهم المدارس والربط والاوقاف حتى
يستمر لبني العباس الدعوة ويشيد للعامة اعتقاد امامتهم وكثيرا ما راينا من
يتدين في الباطن بمذهب الامامية ويمنعه عن اظهاره حب الدنيا وطلب
الرياسة وقد رايت بعض ائمة الحنابلة يقول اني على مذهب الامامية فقلت لم
تدرس على مذهب الحنابلة فقال ليس في مذهبكم البغلات والمشاهرات وكان
اكبر مدرسي الشافعية في زماننا حيث توفي اوصى بان يتولى امره في غسله وتجهيزه
بعض المؤمنين وان يدفن في مشهد الكاظم عليه السلام واشهد عليه انه على دين
الامامية

الوجه الخامس ان الامامية لم يذهبوا الى التعصب في غير الحق
بخلاف غيرهم فقد ذكر الغزالي والمتوكلي وكانا امامين للشافعية ان تسطيح القبور
هو المشروع لكن لما جعلته الرافضة شعارا لهم عدلنا عنه الى التسنيم وذكر الزمخشري

في بطلان المذاهب
الاربع بالتعصب

وكان من ائمة الحنفية في تفسير قوله تعالى هو الذي يصلي عليكم وملائكته انه يجوز
بمقتضى هذه الآية ان يصلى على آحاد المسلمين لكن لما اتخذت الروافض ذلك في
ائمتهم منعناه وقال مصنف الهداية من الحنفية ان المشروع التختم باليمين لكن لما
اتخذته الروافض عادة جعلنا التختم في اليسار وامثال ذلك كثيرة فانظر الى من يغير
الشريعة ويبدل الاحكام التي وردت بها اخبار النبي صلى الله عليه وآله ويذهب الى
ضد الصواب معاندة لقوم معينين هل يجوز اتباعه والمصير الى اقواله مع انهم
ابتدعوا اشياء واعترفوا بانها بدعة وان النبي صلى الله عليه وآله قال كل بدعة ضلالة
وكل ضلالة فان مصيرها الى النار وقال من احدث في ديننا ما ليس منه فهو رد ولو
ردوا عنها كرهته نفوسهم ونفرت قلوبهم كذكر الخلفاء في خطبهم مع انه بالاجماع لم
يكن في زمن النبي صلى الله عليه وآله ولا في زمن احد من الصحابة والتابعين ولا في
زمن بني امية ولا في زمن صدر ولاية العباسيين بل هو شيء احدثه المنصور لما وقع
بينه وبين العلوية خلاف فقال والله لارغمن انفي وانوفهم وارفع عليهم بني تيم
وعدي وذكر الصحابة في خطبته واستمرت هذه البدعة الى هذا الزمان وكمسح
الرجلين الذي نص عليه الله تعالى في كتابه العزيز فقال فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ
إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وقال ابن عباس عضوان
مغسولان وعضوان ممسوحان فغيروه واوجبوا الغسل وكالمتعتين اللتين ورد
بهما القرآن فقال في متعة الحج فمن تمتع بالعمرة الى الحج فما استيسر من الهدي وتاسف
النبي صلى الله عليه وآله على فواتها لما حج قارنا وقال لو استقبلت من امري ما استدبرت
ما سقت الهدي وقال في متعة النساء فما استمتعتم به منهن فآتوهن اجورهن فريضة

واستمر

واستمر فعلهما مدة زمان النبي صلى الله عليه وآله ومدة خلافة عمر الى ان صعد المنبر
وقال متعتان كانتا محللتان في عهد رسول الله صلعم وانا انهى عنهما واعاقب عليهما
ومنع ابو بكر فاطمة عليها السلام ارثها فقالت له يا ابن ابي قحافة اترث اباك ولا
ارث ابي والتجأ في ذلك الى رواية انفرد بها وكان هو الغريم لها لان الصدقة تحل له
لان النبي صلى الله عليه وآله قال نحن معاشر الانبياء لا نورث وما تركناه صدقة على
ما رووه عنه والقرآن يخالف ذلك لان الله تعالى قال يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ ولم
يجعل الله تعالى ذلك خاصا بالامة دونه صلعم وكذب روايتهم فقال تعالى وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ
دَاوُدَ وقال تعالى عن زكريا وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِن وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ
لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ ولما ذكرت فاطمة عليها السلام
ان رسول الله صلعم وهبها فدكا قال لها هات اسود او احمر يشهد لك بذلك فجاءت
بام ايمن فشهدت لها بذلك فقال امرأة لا يقبل قولها وقد رووا جميعا ان رسول
الله صلى الله عليه وآله قال ام ايمن امرأة من اهل الجنة فجاء امير المؤمنين عليه السلام
فشهد لها فقال هذا بعلك يجره الى نفسه ولا نحكم بشهادته لك وقد رووا جميعا
ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال علي مع الحق والحق معه يدور معه حيث دار
لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فغضبت فاطمة عليها السلام عند ذلك وانصرفت
وحلفت ان لا تكلمه ولا صاحبه حتى تلقى اباها وتشكو اليه فلما حضرتها الوفاة
اوصت عليا عليه السلام ان يدفنها ليلا ولا يدع احدا منهم يصلي عليها وقد رووا
جميعا ان النبي صلى الله عليه وآله قال يا فاطمة ان الله تعالى يغضب لغضبك ويرضى
لرضاك ورووا جميعا انه قال فاطمة بضعة مني من آذاها فقد آذاني ومن آذاني

نقدنا ذى الله ولو كان هذا الخبر حقا لما جاز له ترك البغلة التى خلفها النبى صلعم وسيفه
ان اعتبر الذى رواه ابو بكر منفردا
وعمامته عند امير المؤمنين عليه السلم ولما حكم بها له لما ادعاها العباس ولكان اهل
البيت الذين طهرهم الله تعالى فى كتابه عن الرجس مرتكبين ما لا يجوز لانّ الصدقة
عليهم محرمة وبعد ذلك جاء اليه مال البحرين وعنده جابر بن عبد الله الانصارى فقال
له ان النبى صلعم قال لى اذا اتى مال البحرين حبوت لك ثم حبوت لك ثلثا فقال له تقدم
فخذ بعددها فاخذه من بيت مال المسلمين من غير بينة بل بمجرد الدعوى وقد روت
الجماعة كلهم ان النبى صلى الله عليه وآله قال فى حق ابى ذر ما اقلّت الغبراء ولا اظلّت
الخضراء على ذى لهجة اصدق من ابى ذر ولم يسموه صديقا وسموا ابا بكر بذلك مع
انه لم يرد مثل ذلك فى حقه وسموه خليفة رسول الله صلعم مع ان الرسول صلى الله
عليه وآله لم يستخلفه فى حيوته ولا بعد وفاته عندهم ولم يسموا امير المؤمنين عليه السلم
خليفة رسول الله صلعم مع انه صلعم استخلفه فى عدة مواطن منها انه استخلفه على المدينة
فى غزاة تبوك وقال له ان المدينة لا يصلح الا بى او بك اما ترضى ان تكون منى بمنزلة
هرون من موسى الا انه لا نبى بعدى وامّر اسامة على الجيش الذين فيهم ابو بكر وعمر و
مات ولم يعزله ولم يسموه خليفة ولما تولى ابو بكر غضب اسامة وقال ان رسول الله صلعم
امّرنى عليك فمن استخلفك على فمشى اليه هو وعمر حتى استرضياه وكانا يسميانه
مدة حيوتهما اميرا وسموا عمر الفاروق ولم يسموا عليا عليه السلم بذلك مع ان رسول
الله صلى الله عليه وآله قال فيه هذا فاروق امتى يفرق بين الحق والباطل وقال ابن
عمر ما كنا نعرف المنافقين على عهد رسول الله صلعم الا ببغضهم عليا عليه السلام و
عظموا امر عايشة على باقى نسوانه مع انه صلعم كان يكثر من ذكر خديجة عليها السلم

بنت

بنت خويلد وقالت له عايشة انك تكثر من ذكرها وقد ابدلك الله خيرًا منها فقال
لها والله ما ابدلت بها من هو خير منها صدقتني اذ كذبني الناس وآوتني اذ
طردني الناس واسعدتني بمالها ورزقني الله الولد منها ولم ارزق من غيرها و
انها اذاعت سر رسول الله صلى الله عليه وآله وقال لها النبي صلعم انك تقاتلين عليًا
وانت ظالمة له ثم انها خالفت امر الله في قوله تعالى وقرن في بيوتكن وخرجت في ملأ
من الناس تقاتل عليًا عليه السلم على غير ذنب لان المسلمين اجمعوا على قتل عثمان
وكانت هي في كل وقت تامر بقتله وتقول اقتلوا نعثلا قتل الله نعثلا فلما بلغها قتله
فرحت بذلك ثم سألت من تولى الخلافة فقالوا علي عليه السلم فخرجت تقاتله على
دم عثمان فاي ذنب كان لعلي عليه السلم وكيف استجاز طلحة والزبير وغيرهما
مطاوعتها على ذلك وباي وجه يلقون رسول الله صلى الله عليه وآله مع ان الواحد
منا لو تحدث مع امرأة غيره واخرجها من منزلها وسافر بها كان اشد الناس
عداوة له وكيف اطاعها على ذلك عشرات الوف من المسلمين وساعدوها على
حرب امير المؤمنين عليه الصلوة والسلم ولم ينصر احد منهم بنت رسول الله صلعم
لما طلبت حقها من ابي بكر ولا شخص واحد بكلمة واحدة وسموها ام المؤمنين ولم
يسموا غيرها بذلك ولم يسموا اخاها محمد بن ابي بكر مع عظم شانه وقرب منزلته من
ابيه واخته عايشة ام المؤمنين خال المؤمنين وسموا معوية بن ابي سفيان خال
المؤمنين لان اخته ام حبيبة بنت ابي سفيان بعض زوجات الرسول صلعم واخت محمد
بن ابي بكر وابوه اعظم من اخت معوية ومن ابيها مع ان رسول الله صلى الله عليه
وآله لعن معوية الطليق بن الطليق اللعين بن اللعين وقال اذا رايتم معوية على منبري

نعثل اسم يهودي عظيم اللحية في المدينة فشبه عثمان به وسمي باسمه

فاتلوه وكان من المؤلفة قلوبهم وقاتل عليا عليه السلام وهو عندهم رابع الخلفاء
امام حق وكل من حارب امام حق فهو باغ ظالم وسبب ذلك بغضه محمد بن ابي
بكر لعلي عليه السلام ومفارقته لابيه وبغض لمعوية لعلي عليه السلام ومحاربته له و
سموه كاتب الوحي ولم يكتب كلمة واحدة من الوحي بل كان يكتب له رسائل وقد
كان بين يدي النبي صلى الله عليه وآله اربعة عشر نفسا يكتبون الوحي اولهم واخصهم و
اقربهم اليه ص علي بن ابي طالب عليه السلام مع ان معوية لم يزل مشركا في مدة كون
النبي ص مبعوثا يكذب بالوحي ويهزء بالشرع وكان باليمن يوم الفتح يطعن على
رسول الله صلى الله عليه وآله ويكتب الى ابيه صخر بن حرب يعيره باسلامه ويقول
اصبوت على دين محمد ص وكتب اليه   يا صخر لا تسلمن طوعا فتفضحنا   بعد الذين
ببدر اصبحوا مزقا   جدي وخالي وعم الام يا لهم   قوما وحنظلة المهدي لنا الارقا
فالموت اهون من قول الوشاة لنا   خلي ابن هند عن العزى اذا فرقا   والفتح
كان في رمضان لثمان سنين من قدوم النبي صلى الله عليه وآله المدينة ومعوية
حينئذ مقيم على شركه هارب من النبي ص لانه كان قد هدر دمه فهرب الى مكة فلما
لم يجد له مأوى صار الى النبي صلى الله عليه وآله مضطرا فاظهر الاسلام وكان اسلامه
قبل موت النبي ص بخمسة اشهر وطرح نفسه على العباس فسأل فيه رسول الله ص
فعفى عنه ثم شفع اليه ان يشرفه ويضيفه الى جملة الكتاب فاجابه وجعله واحدا من
اربعة عشر فكم كان يخصه من الكتابة في هذه المدة لو سلمنا انه كان كاتب الوحي
حتى استحق ان يوصف بذلك دون غيره مع ان الزمخشري من مشايخ الحنفية ذكر
في كتاب ربيع الابرار انه ادعى بنوته اربعة نفر على ان من جملة كتبة الوحي ابن ابي سرح

فارتد

وانما هم شركاء فيه بنزول ولكن من شرح بالكفر صدرا فعليهم غضب من الله ولهم
عذاب عظيم وقد روى عبد الله بن عمر قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم
يقول يطلع عليكم رجل يموت على غير سنتي فطلع معوية وقام النبي صلى الله عليه
وآله يوما يخطب فاخذ معوية بيد ابنه يزيد وخرج ولم يسمع الخطبة فقال النبي صلى الله عليه وآله
لعن الله القائد والمقود اي يوم يكون لهذه الامة من معوية ذي الاساءة وبالغ
في محاربة علي عليه السلام وقتل جمعا كثيرا من خيار الصحابة ولعنه على المنابر واستمر
سبه مدة ثمانين سنة الى ان قطعه عمر بن عبد العزيز وسم الحسن عليه الصلوة
والسلام وقتل ابنه يزيد مولانا الحسين عليه الصلوة والسلام ونهب نسائه وكسر
جده ثنية الرسول صلى الله عليه وآله واكلت امه كبد حمزة عليه السلام وسموا خالد
بن الوليد سيف الله عنادا لامير المؤمنين عليه السلام الذي هو احق بهذا الاسم
حيث قتل بسيفه الكفار وثبتت بواسطة جهاده قواعد الدين وقال فيه رسول الله صلى الله عليه وآله
علي سيف الله وسهم الله وقال علي عليه السلام على المنبر انا سيف الله على اعدائه
ورحمته لاوليائه وخالد لم يزل عدوا لرسول الله صلى الله عليه وآله مكذبا له و
هو كان السبب في قتل المسلمين في يوم احد وفي كسر رباعية النبي صلى الله عليه وآله وفي قتل حمزة عليه السلام
عمه ولما تظاهر بالاسلام بعثه النبي صلى الله عليه وآله الى بني خزيمة ليأخذ منهم
الصدقات فخانه وخالفه على امره وقتل المسلمين فقام النبي صلى الله عليه وآله في
اصحابه خطيبا بالانكار عليه رافعا يديه الى السماء حتى شوهد بياض ابطيه وهو
يقول اللهم اني ابرء اليك مما صنع خالد ثم انفذ اليه بامير المؤمنين عليه السلام
لتلافي فارطه وامره بان يسترضي القوم ففعل ولما قبض النبي صلى الله عليه وآله

انفذه ابو بكر لقتال اهل اليمامة قتل منهم الفا و مائتي نفس مع تظاهرهم بالاسلام وقتل
مالك بن نويرة ظلما وهو مسلم وعرس بليلة قتله بامراته وسموا بني حنيفة اهل الردة
لانهم لم يحملوا الزكوة الى ابي بكر لانهم لم يعتقدوا امامته واستحل دماءهم واموالهم ونساءهم
حتى انكر عمر عليه فسموا مانع الزكوة مرتدا ولم يسموا من استحل دماء المسلمين ومحاربة
امير المؤمنين عليه الصلوة والسلام مرتدا مع انهم سمعوا قول رسول الله صلى الله عليه
واله يا علي حربك حربي وسلمك سلمي ومحارب رسول الله صلعم كافر بالاجماع
ولقد احسن بعض الفضلاء في قوله شر من ابليس من لم يسبقه في سالف طاعته وجرى
معه في ميدان معصيته ولا شك بين العلماء ان ابليس كان اعبد من الملائكة
وكان يحمل العرش وحده ستة الاف سنة ولما خلق الله تعالى ادم عليه السلام وجعله
خليفة في الارض وامره بالسجود فاستكبر واستحق الطرد واللعن ومعوية لم يزل في
الاشراك وعبادة الاصنام الى ان اسلم بعد ظهور النبي صلى الله عليه واله بمدة طويلة
ثم استكبر عن طاعة الله في نصب امير المؤمنين عليه السلام اماما وبايعه الكل بعد
عثمان وجلس مكانه فكان شرا من ابليس وتمادى بعضهم في التعصب حتى اعتقدوا
امامة يزيد بن معوية مع ما صدر عنه من الافعال القبيحة من قتل الامام الحسين عليه
الصلوة والسلام ونهب امواله وسبي نسائه والدوران بهم في البلاد على الجمال بغير قتب
ومولانا زين العابدين عليه الصلوة والسلام مغلول اليدين ولم يقنعوا بقتله حتى رضوا
اضلاعه وصدره بالخيول وحملوا رؤسهم على القنا مع ان مشايخهم رووا ان يوم
قتل الحسين عليه السلام قطرت السماء دما وقد ذكر ذلك الرافعي في شرح الوجيز وذكر
ابن سعد في الطبقات ان الحمرة ظهرت في السماء منذ يوم قتل الحسين عليه السلام

ولم يرَ

ولم يُر قبل ذلك وقال ابن سعد ما رفع حجر في الدنيا الا وتحته دم عبيط وقد قطرت السما
مطرا بقي اثره في الثياب مدة حتى تقطعت وقال الزهري لم يبق احد من قاتل الحسين
عليه السلام الا وعوقب اما بالقتل او العمى او سواد الوجه او زوال الملك في مدة يسيرة
وقد كان رسول الله صلى الله عليه واله يكثر الوصية للمسلمين في ولديه الحسن و
الحسين عليهما السلام ويقول لهم هؤلاء وديعتي عندكم وانزل الله تعالى قل لا
اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى وتوقف جماعة ممن لا يقول بامامته في
لعنه مع انه عندهم ظالم بقتل الحسين عليه السلام ونهب حريمه وقد قال الله تعالى الا
لعنة الله على الظالمين وقال ابو الفرج ابن الجوزي من شيوخ الحنابلة عن ابن عباس
قال اوحى الله تعالى الى محمد صلى الله عليه واله اني قتلت بيحيى بن زكريا سبعين الفا
واني قاتل بابن بنتك فاطمة سبعين الفا وسبعين الفا وحكى السدي وكان من فضلائهم
قال نزلت بكربلاء ومعي طعام للتجارة فنزلنا على رجل فتعشينا عنده وتذاكرنا قتل الحسين
عليه الصلوة والسلام وقلنا ما شرك احد في قتل الحسين عليه السلام الا مات اقبح
موتة فقال الرجل ما اكذبكم انا شركت في دمه وكنت فيمن قتله فما اصابني شيء قال
فلما كان في اخر الليل اذا انا بصياح قلنا ما الخبر قالوا قام الرجل يصلح المصباح فاحترقت
اصبعه ثم سرى الحريق في جسده فاحترق وقال السدي فانا والله رايته كانه فحمة
وقد سئل مهنا بن يحيى احمد بن حنبل عن يزيد فقال هو الذي فعل ما فعل قلت
وما فعل قال نهب المدينة وقال له صالح ولده يوما ان القوم ينسبوننا الى تولي
يزيد فقال يا بني وهل يتولى يزيد احد يؤمن بالله واليوم الاخر فقلت لا تلعنه
فقال وكيف لا العن من لعنه الله في كتابه فقلت واين لعن يزيد فقال في قوله تعالى

فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم اولئك الذين
لعنهم الله فاصمهم واعمى ابصارهم فهل يكون فساد اعظم من القتل ونهب المدينة
ثلثة ايام واسر اهلها وقتل كثير من وجوه الناس فيها من قريش والانصار والمهاجرين
ما يبلغ عددهم سبع مائة وقتل من لم يعرف من عبد او حر او امرأة عشرة الاف و
خاض الناس في الدماء حتى وصلت الدماء الى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وامتلأ
الروضة والمسجد ثم ضرب الكعبة بالمجانيق وهدمها واحرقها فقال رسول الله صلى الله
عليه وآله ان قاتل الحسين في تابوت من نار عليه نصف عذاب اهل الدنيا وقد
شدت يداه ورجلاه بسلاسل من نار منكس في النار حتى يقع في قعر جهنم وله ريح يتعوذ
اهل النار الى ربهم من شدة نتن ريحه وهو فيها خالد ذائق العذاب الاليم كلما نضجت
جلودهم بدل الله لهم الجلود حتى يذوقوا العذاب لا يفتر عنهم ساعة ويسقى من
حميم جهنم الويل لهم من عذاب الله عز وجل وقال صلى الله عليه وآله اشتد غضب الله وغضبي على
من اراق دمي واهل بيتي وآذاني في عترتي فلينظر العاقل اي الفريقين احق بالامن الذي
لعنه الله تعالى وملائكته وانبياؤه ثم ذكر من الشرع من المسائل الوهمية ويبطل الصلاة باهمال
الصلاة على ائمتهم عليهم الصلاة والسلام ولم يذكر غيرهم ام الذي فعل ضد ذلك واعتقد
خلافه **الوجه السادس** ان الامامية لما رأوا فضائل امير المؤمنين عليه السلام
وكمالاته التي لا تحصى قد نقلها المخالف والمؤالف ورأوا الجمهور قد نقلوا عن غيره من
الصحابة مطاعن كثيرة ولم ينقلوا في علي عليه السلام طعنا البتة اتبعوا قوله وجعلوه اماما
لهم حيث نزهه المخالف والمؤالف وتركوا غيره حيث روى فيه من يعتقد امامته من
المطاعن ما يطعن في امامته ونحن نذكر هنا شيئا يسيرا مما هو صحيح عندهم ونقلوه في
المعتمد

في بعض فضائل امير المؤمنين علي بن ابي طالب

للعقد من كتبهم ليكون حجة عليهم يوم القيمة فمن ذلك ما رواه ابو الحسن الاندلسي في الجمع بين الصحاح الستة من موطاء مالك وصحيح المسلم والبخاري وسنن ابي داود وصحيح الترمذي وصحيح النسائي عن ام سلمة زوجة النبي صلى الله عليه وآله ان قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا نزلت في بيتها وانا جالسة عند الباب فقلت يا رسول الله الست من اهل البيت فقال لي انك على خير انك من ازواج النبي رسول الله قالت وفي البيت رسول الله وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فجللهم بكساء وقال اللهم هؤلاء من اهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وبنحوه رواه احمد بن حنبل وفي قوله تعالى اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة قال امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه الصلوة والسلام ما عمل بهذه الاية غيري وبي خفف الله تعالى عن هذه الامة امر هذه الاية وعن محمد بن كعب القرظي قال افتخر طلحة بن شيبة من بني عبد الدار وعباس بن عبد المطلب وعلي بن ابي طالب عليه السلام فقال طلحة بن شيبة معي مفتاح البيت ولو اشاء بت فيه وقال العباس انا صاحب السقاية والقائم عليها ولو اشاء بت في المسجد وقال علي عليه الصلوة والسلام ما ادري ما تقولون لقد صليت الى القبلة ستة اشهر قبل الناس وانا صاحب الجهاد فانزل الله تعالى اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن امن بالله واليوم الاخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله والله لا يهدي القوم الظالمين **ومنها** ما رواه احمد بن حنبل عن انس بن مالك قال قلنا لسلمان سل النبي صلعم من وصيه فقال له سلمان يا رسول الله صلعم من وصيك فقال صلعم يا سلمان من كان وصي موسى فقال يوشع بن نون قال فان وصيي ووارثي من بعدي يقضي ديني وينجز موعدي علي بن ابيطالب

عن ابي مريم عن علي عليه السلام قال انطلقت انا والنبي صلى الله عليه وآله حتى اتينا الكعبة
فقال لي رسول الله صلى الله عليه وآله اجلس فصعد على منكبي فذهبت لانهض به فرأى مني ضعفا
فنزل وجلس لي نبي الله وقال اصعد على منكبي فصعدت على منكبيه قال فنهض بي قال
فانه يخيل لي اني لو شئت لنلت افق السماء حتى صعدت على البيت وعليه تمثال من صفر و
نحاس فجعلت ازاوله عن يمينه وعن شماله وبين يديه ومن خلفه حتى اذا استمكنت منه قال
لي رسول الله صلى الله عليه وآله اقذف به فقذفت به فتكسر كما تنكسر القوارير ثم نزلت
فانطلقت انا ورسول الله صلى الله عليه وآله نستبق حتى توارينا بالبيوت خشية ان
يلقانا احد وعن معقل بن يسار ان النبي صلى الله عليه وآله قال لفاطمة عليها السلام الا ترضين
ان زوجتك اقدم امتي سلما واكثرهم علما واعظمهم حلما وعن ابن ابي ليلى قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الصديقون ثلثة حبيب النجار مؤمن آل يس الذي
قال يا قوم اتبعوا المرسلين وحزبيل مؤمن آل فرعون الذي قال اتقتلون رجلا ان يقول
ربي الله وعلي بن ابي طالب ع وهو افضلهم وعن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعلي
عليه السلام انت مني وانا منك وعن عمرو بن ميمون قال لعلي عليه السلام عشر فضائل
ليست لغيره قال له النبي صلى الله عليه وآله لابعثن رجلا لا يخزيه الله ابدا يحب الله و
رسوله ويحبه الله ورسوله فاستشرف لها من استشرف قال اين علي ع قالوا هو في
الرحى يطحن قال وما كان احدكم يطحن قال فجاء وهو ارمد لا يكاد ان يبصر قال فنفث
في عينيه ثم هز الراية ثلثا فاعطاها اياه فجاء بصفية بنت حيي قال ثم بعث ابا بكر بسورة
التوبة فبعث عليا عليه السلام خلفه فاخذها منه فقال لا يذهب بها الا رجل هو مني و
انا منه وقال ص لبني عمه ايكم يواليني في الدنيا والآخرة قال وعلي ع معهم جالس فابوا فقال

يعني استشرف النبي ص اذا رفع رأسه ينظر اليه وبسط كفه فوق حاجبه كالمستظل من الشمس

علي

علی علیه السلم انا اولی بک فی الدنیا والآخرة قال فترکه ثم اقبل علی رجل منهم فقال ایکم
یوالینی فی الدنیا والآخرة فابوا فقال علی علیه السلم انا اولیک فی الدنیا والآخرة فقال له
انت ولیی فی الدنیا والآخرة قال وکان علی علیه السلم اول من اسلم من الناس بعد خدیجة
قال واخذ رسول الله صلی الله علیه وآله ثوبه فوضعه علی علی وفاطمة والحسن والحسین
علیهم السلم فقال انما یرید الله لیذهب عنکم الرجس اهل البیت ویطهرکم تطهیرا
قال وشری علی علیه السلم نفسه ولبس ثوب رسول الله علیه وآله ثم نام مکانه فکان
المشرکون یرمونه بالحجارة قال وخرج النبی صلی الله علیه وآله فی غزاة تبوک فقال له علی
علیه السلم اخرج معک قال لا فبکی علی علیه السلم فقال له اما ترضی ان تکون منی
بمنزلة هرون من موسی الا انک لست بنبی ولا ینبغی ان اذهب الا وانت خلیفتی
فی المدینة قال وقال له رسول الله صلی الله علیه وآله انت ولیی فی کل مؤمن بعدی قال
وقال سدوا ابواب المسجد غیر باب علی علیه السلم قال فیدخل المسجد جنبا وهو
طریقه لیس له طریق غیره وقال له من کنت مولاه فهذا علی مولاه وعن النبی صلی الله
علیه وآله مرفوعا انه بعث ابا بکر بالبراءة الی اهل مکة فسار بها ثلثا ثم قال لعلی علیه السلم
الحقه فرده وبلغها انت ففعل فلما قدم ابو بکر علی النبی صلی الله علیه وآله بکی وقال
یا رسول الله احدث فی شیء قال لا ولکن امرنی ربی الا یبلغه الا انا او رجل منی
ومنها ما رواه اخطب خوارزم عن النبی صلی الله علیه وآله انه قال یا علی لو
ان عبدا عبد الله عز وجل مثل ما قام نوح فی قومه وکان له مثل احد ذهبا فانفقه
فی سبیل الله ومد فی عمره حتی حج الف عام علی قدمیه ثم قتل بین الصفا والمروة مظلوما
ثم لم یوالک یا علی لم یشم رائحة الجنة ولم یدخلها وقال رجل لسلمان ما اشد حبک

وهذا جایز لعلی علیه السلم خاصة

لعلي عليه السلام قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من احب عليا فقد
احبني ومن ابغض عليا فقد ابغضني وعن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
خلق الله تعالى من نور وجه علي بن ابي طالب سبعين الف ملكا يستغفرون لمحبيه
الى يوم القيمة وعن ابن عمر قال قال رسول الله ص من احب عليا ع قبل الله منه صلوته و
صيامه وقيامه واستجاب دعائه الا ومن احب عليا ع اعطاه الله تعالى بكل عرق في بدنه
مدينة في الجنة الا ومن احب آل محمد امن من الحساب والميزان والصراط الا ومن
مات على حب آل محمد فانا كفيله بالجنة مع الانبياء الا ومن ابغض آل محمد جاء يوم القيمة
مكتوبا بين عينيه آيس من رحمة الله وعن عبد الله ابن مسعود قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وآله يقول من زعم انه امن بي وبما جئت به وهو مبغض عليا ع فهو كاذب ليس
بمؤمن وعن ابي برزة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ونحن جلوس ذات
يوم والذي نفسي بيده لا يزول قدم عبد يوم القيمة حتى يسئله تبارك وتعالى
من اربع عن عمره فيما افناه وعن جسده فيما ابلاه وعن ماله مم اكتسبه وفيم انفقه
وعن حبنا اهل البيت ع فقال له عمر فما اية حبكم من بعدكم فوضع يده على راس
علي عليه الصلوة والسلام وهو الى جانبه فقال ان حبي من بعدي حب هذا
وعن عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وقد سئل باي
لغة خاطبك ربك ليلة المعراج فقال خاطبني بلغة علي ع فالهمني ان قلت
يا ربي خاطبتني ام علي فقال يا احمد انا شيء لا كالاشياء لا اقاس بالناس
ولا اوصف بالاشياء خلقتك من نوري وخلقت عليا ع من نورك
فاطلعت على سرائر قلبك فلم اجد الى قلبك احب من علي بن ابي طالب

فخاطبتك

فما ظننك باسنا نه كما لهمنى قبلك وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه
وآله لو ان الرياض اقلام والبحر مداد والجن حساب والانس كتاب ما احصوا فضائل
علي بن ابي طالب وبالاسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله تعالى
جعل لاخي علي فضائل لا تحصى كثرة فمن ذكر فضيلة من فضائله مقرا بها غفر الله
له ما تقدم من ذنبه وما تاخر ومن كتب فضيلة من فضائله لم تزل الملائكة
تستغفر له ما بقي لتلك الكتابة رسم ومن استمع فضيلة من فضائله غفر الله له
الذنوب التي اكتسبها بالاستماع ومن نظر الى كتاب من فضائله غفر الله له الذنوب
التي اكتسبها بالنظر ثم قال النظر الى وجه امير المومنين علي بن ابي طالب عبادة و
ذكره عبادة لا يقبل الله ايمان عبد الا بولايته والبرائة من اعدائه وعن حكيم
عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لمبارزة علي لعمرو بن
عبد ود يوم الخندق افضل من عمل امتي الى يوم القيمة وعن سعد بن ابي وقاص
قال امر معوية بن ابي سفيان سعدا بالسب فابى فقال ما منعك ان تسب ابا
تراب قال ثلث قالهن رسول الله صلعم فلن اسبه لان يكون لي واحدة منهن
يكون احب الي من حمر النعم سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي عليه السلم
وخلفه في بعض مغازيه فقال له علي يا رسول الله تخلفني مع النساء والصبيان فقال
له يا علي اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي وسمعته يقول
يوم خيبر لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله قال فتطاولنا
قال ادعوا الى عليا فاتاه وبه رمد فبصق في عينيه ودفع الراية اليه ففتح الله عليه ولما
نزلت هذه الاية قل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم دعا رسول الله صلى الله عليه وآله

عليا وفاطمة وحسنا وحسينا فقال اللهم هؤلاء اهلي وعن عامر بن واثلة قال كنت مع
علي عليه السلم في البيت يوم الشورى فسمعت عليا عليه السلم يقول لهم لاحتجن
عليكم بما لا يستطيع عربيكم ولا عجميكم تغيير ذلك ثم قال انشدكم بالله ايها النفر
جميعا هل فيكم احد وحد الله تعالى قبلي قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد
له اخ مثل اخي جعفر الطيار في الجنة مع الملئكة غيري قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله
هل فيكم احد له عم مثل عمي حمزة اسد الله واسد رسوله سيد الشهداء غيري قالوا اللهم
لا [7] قال فانشدكم بالله هل فيكم احد له سبطان مثل سبطي الحسن والحسين سيدي
شباب اهل الجنة قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد ناجى رسول الله عشر
عشر مرات وقدم بين يدي نجواه صدقة قبلي قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله هل فيكم
احد قال له رسول الله صلى الله عليه واله من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم
وال من والاه وعاد من عاداه [6] وليبلغ الشاهد الغايب غيري قالوا اللهم لا قال
فانشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه واله اللهم ائتني باحب
الخلق اليك والي واشدهم لك حبا ولي حبا ياكل معي هذا الطاير فاتاه واكل معه
غيري قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله
عليه واله لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله لا يرجع حتى
يفتح الله على يديه اذ رجع غيري منهزما غيري قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله هل
فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه واله لبني وليعة لتنتهن او لابعثن اليكم رجلا
نفسه كنفسي وطاعته طاعتي ومعصيته معصيتي يفصلكم بالسيف غيري قالوا اللهم لا
قال فانشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه واله كذب من

وزعم

[7] قال فانشدكم بالله هل فيكم احد له زوجة مثل زوجتي فاطمة بنت محمد سيدة نساء اهل الجنة غيري قالوا اللهم لا

[6] وانصر من نصره واخذل من خذله

نعم انه يحبنى و يبغض هذا غيرى قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد سلم
عليه فى ساعة واحدة ثلثة الاف من الملئكة منهم جبرئيل و ميكائيل و اسرافيل حيث
جئت بالماء الى رسول الله صلى الله عليه واله من القليب غيرى قالوا اللهم لا قال
فانشدكم بالله هل فيكم احد نودى به من السماء لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا
على غيرى قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد قال له جبرئيل يوم حنين
هذه هى المواساة فقال رسول الله صلى الله عليه واله انه منى وانا منه فقال جبرئيل
وانا منكما غيرى قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله
عليه واله تقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين على لسان النبى غيرى قالوا اللهم
لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه واله انى قاتلت على
تنزيل القران وتقاتل على تاويل القران غيرى قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله هل فيكم
احد ردت عليه الشمس حتى صلى العصر فى وقتها غيرى قالوا اللهم لا قال فانشدكم
بالله هل فيكم احد امره رسول الله صلى الله عليه واله ان ياخذ براءة من ابى بكر فقال
له ابو بكر يا رسول الله انزل فىّ شئ فقال انه لا يؤدى عنى الا على غيرى قالوا اللهم
لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه واله لا يحبك الا
مؤمن ولا يبغضك الا كافر غيرى قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله اتعلمون انه امر
بسد ابوابكم وفتح بابى فقلتم فى ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه واله ما انا سددت
ابوابكم ولا فتحت بابه بل الله سد ابوابكم وفتح بابه غيرى قالوا اللهم نعم قال فانشدكم
بالله اتعلمون انه ناجانى يوم الطايف دون الناس فاطال ذلك فقلتم ناجاه
دوننا فقال ما انا انتجيته بل الله انتجاه غيرى قالوا اللهم نعم قال فانشدكم بالله اتعلمون

ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال الحق مع علي وعلي مع الحق يدور معه حيث ما دار
قالوا اللهم نعم قال فانشدكم بالله اتعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال اني
تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي لن تضلوا ما استمسكتم بهما ولن يفترقا
حتى يردا علي الحوض قالوا اللهم نعم قال فانشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله
صلى الله عليه وآله حين هرب من المشركين من يفديني بنفسه فقال له بنفسه واضطجع
في مضجعه غيري قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله ربكم هل فيكم احد بارز عمرو بن
عبد ود العامري حيث دعاكم الى البراز غيري قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله هل
فيكم احد نزل فيه آية التطهير بقوله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت
ويطهركم تطهيرا غيري قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله
صلى الله عليه وآله انت سيد المؤمنين غيري قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله هل
فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله ما سئلت الله شيئا الا سئلت لك
مثله غيري قالوا اللهم لا **ومنها** ما رواه ابو عمر والزاهد عن ابن عباس قال لعلي ع
اربع خصال ليس لاحد من الناس غيره هو اول عربي وعجمي صلى مع رسول الله صلى
الله عليه وآله وهو الذي كان لواءه معه في كل زحف وهو الذي صبر معه يوم حنين و
هو الذي غسله وادخله في قبره صلى الله عليهما وعن النبي صلى الله عليه وآله قال
مررت ليلة المعراج بقوم تشرشر اشداقهم فقلت يا جبرئيل من هؤلاء قال هؤلاء
الذين يقطعون الناس بالغيبة قال ثم مررت بقوم ضوضوا فقلت يا جبرئيل من هؤلاء
قال هؤلاء الكفار قال ثم عدلنا عن ذلك الطريق فلما انتهينا الى السماء الرابعة رايت
عليا يصلي فقلت لجبرئيل يا جبرئيل هذا علي قد سبقنا قال لا ليس هذا عليا قلت فمن

هو قال ان الملئكة المقربين والملئكة الكروبيين لما سمعت فضائل علي عليه السلام وبعدما
وسمعت قولك فيه انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي اشتاقت الى
علي عليه السلام فخلق الله عز وجل لها ملكا على صورة علي عليه السلام فاذا اشتاقت الى علي عليه السلام
جاؤا الى ذلك الملك فكانهما قد رات عليا وعن ابن عباس قال ان المصطفى صلى الله
عليه وآله قال ذات يوم وهو نشيط انا الفتى ابن الفتى اخو الفتى قال فقوله انا الفتى
يعني هو فتى العرب بالاجماع اي سيدها وقوله ابن الفتى يعني ابرهيم الخليل عليه السلام من
قوله عز وجل قالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابرهيم وقوله اخو الفتى يعني عليا عليه السلام
وهو معنى قول جبرئيل عليه السلام في يوم بدر وقد عرج الى السماء بالفتح وهو فرح يقول لا
سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي عليه السلام وعن ابن عباس قال رايت اباذر وهو متعلق
باستار الكعبة وهو يقول من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا ابوذر لو صمتم
حتى تكونوا كالاوتار وصليتم حتى تكونوا كالحنايا ما نفعكم ذلك حتى تحبوا عليا عليه السلام
ومنها ما نقله صاحب الفردوس في كتابه عن النبي صلى الله عليه وآله قال حب
علي بن ابي طالب حسنة لا تضر معها سيئة وبغضه سيئة لا تنفع معها حسنة وعن
ابن مسعود قال حب آل محمد يوما خير من عبادة سنة ومن مات عليه دخل
الجنة وعن انس قال كنت جالسا مع النبي صلى الله عليه وآله اذ اقبل علي عليه السلام
فقال انا وهذا حجة الله على خلقه وعن النبي صلى الله عليه وآله قال لو اجتمع الناس
على حب علي لم يخلق الله النار **ومنها** ما رواه ابو عبد الله الحافظ الشافعي
باسناده عن ابي بردة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله عهد الي
عهدا في علي فقلت يا رب بينه لي فقال اسمع فقلت سمعت فقال ان عليا راية

المهتدين وامام الاولياء ونور من اطاعني وهو الكلمة التي الزمتها المتقين من احبه احبني
ومن ابغضه ابغضني فبشره بذلك فجاء علي عليه السلام فبشرته فقال يا رسول الله انا
عبد الله وفي قبضته فان يعذبني فبذنوبي وان يتم لي الذي بشرتني به فالله اولى بي قال
فقلت اللهم اجل قلبه واجعل ربيعه الايمان فقال الله عز وجل قد فعلت به ذلك ثم
انه رفع الي انه سيخصه من البلاء شيء لم يخص به احدا من اصحابي فقلت يا رب اخي
وصاحبي فقال ان هذا شيء قد سبق انه مبتلى ومبتلى به وروى صاحب كتاب حلية
الاولياء عن عمار بن ياسر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من آمن بي
وصدقني بولاية علي بن ابي طالب من تولاه فقد تولاني ومن تولاني فقد تولى
الله عز وجل وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي من سبك
فقد سبني ومن سبني فقد سب الله ومن سب الله اكبه على منخريه في النار و
الاخبار الواردة من قبل المخالفين اكثر من ان تحصى لكن اقتصرنا في هذا المختصر على
هذا القدر واما المطاعن في الجماعة فقد نقل اتباعهم الجمهور
منها اشياء كثيرة حتى صنف الكلبي كتابا كاملا في مثالب الصحابة ولم يذكر فيه منقصة
واحدة لاهل البيت عليهم السلام وقد ذكر غيره منهم اشياء كثيرة ونحن نذكر شيئا
يسيرا منها ما رووه عن ابي بكر انه قال ان لي شيطانا يعتريني كان النبي يعصم بالوحي
وان لي شيطانا يعتريني فان استقمت فاعينوني وان زغت فقوموني وكيف
يجوز امامة من يستعين بالرعية على تقويمه مع ان الرعية تحتاج اليه وقال اقيلوني
لست بخيركم فان كانت امامته حقا كان استقالته منها معصية وان كانت باطلة
لزم الطعن وقال عمر كانت بيعة ابي بكر فلتة وقى الله المسلمين شرها فمن عاد الى
مثلها

في بعض مطاعن
الجماعة

مثلها فاقتلوه ولو كانت امامته صحيحة لم يستحق فاعلها القتل فيلزم تطرق الطعن الى
عمر وان كانت باطلة لزم الطعن عليهما معا وقال ابو بكر عند موته ليتني كنت سئلت
رسول الله صلعم هل للانصار في هذا الامر حق وهذا يدل على انه في شك من امامته
ولم يقع صوابا وقال عند احتضاره ليت امي لم تلدني يا ليتني كنت تبنة في لبنة مع
انهم نقلوا عن النبي صلى الله عليه واله انه قال ما من محتضر يحتضر الا ويرى مقعده
من الجنة او النار وقال ابو بكر ليتني في ظلة بني ساعدة ضربت يدي على يد احد الرجلين
وكان هو الامير وكنت الوزير وهو يدل على انه لم يكن صالحا يرتضي نفسه للامامة
وقال رسول الله صلى الله عليه واله في مرض موته مرة بعد اخرى مكررا لذلك انفذوا
جيش اسامة لعن الله المتخلف عن جيش اسامة وكانت الثلثة معه ومنع ابو بكر عمر
في ذلك وايضا لم يول النبي صلى الله عليه واله ابا بكر عملا البتة في وقته بل ولى
عليه عمرو بن العاص تارة واسامة اخرى ولما انفذه بسورة براءة رده بعد ثلثة ايام
بوحي من الله تعالى وكيف يرضى العاقل امامة من لا يرتضيه النبي صلعم [illegible]
لاداء عشر آيات من براءة وقطع يسار سارق ولم يعلم ان القطع لليد اليمنى واحرق
الفجاءة السلمي بالنار وقد نهى النبي صلى الله عليه واله من الاحراق بالنار وقال لا يعذب
بالنار الا رب النار وخفي عليه اكثر احكام الشريعة فلم يعرف حكم الكلالة وقال اقول
فيها برايي فان كان صوابا فمن الله وان كان خطاء فمني ومن الشيطان وقضى في الجد
بسبعين قضية وهو يدل على قصوره في العلم فاين نسبته الى من قال سلوني قبل
ان تفقدوني سلوني عن طرق السماء فاني اعرف بها من طرق الارض قال ابو البختري
رايت عليا عليه السلام صعد المنبر بالكوفة وعليه مدرعة كانت لرسول الله صلى الله عليه

[illegible]

سلوني عما دون العرش [illegible]

قاله متقلداً بسيف رسول الله صلى الله عليه وآله متعمماً بعمامة رسول الله صلى الله عليه
وآله وفي اصبعه خاتم رسول الله صلى الله عليه وآله فقعد على المنبر وكشف عن بطنه
فقال سلوني من قبل ان تفقدوني فانما بين الجوانح مني علم جم هذا سفط العلم
هذا لعاب رسول الله صلى الله عليه وآله هذا ما زقني رسول الله صلى الله عليه وآله
زقاً من غير وحي الي فوالله لو ثنيت لي وسادة فجلست عليها لافتيت لاهل التورية
بتوريتهم ولاهل الانجيل بانجيلهم حتى ينطق الله التورية والانجيل فيقول صدق علي
قد افتاكم بما انزل الله فيّ وانتم تتلون الكتاب فلا تعقلون وعن البيهقي في كتابه
باسناده عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال من اراد ان ينظر الى آدم ع في علمه و
الى نوح ع في تقويه والى ابرهيم ع في حلمه والى موسى ع في هيبته والى عيسى ع في عبادته
فلينظر الى علي بن ابي طالب ع فاثبت له ع ما تفرق فيهم قال ابو عمر الزاهد قال ابو العباس
الثعلب لا نعلم احداً قال بعد نبيه سلوني من شيث الى محمد عليهما السلام الا عليا عليه السلام
فسئله الاكابر ابو بكر وعمر حتى انقطع السؤال ثم قال بعد هذا كله يا كميل بن زياد
ان ههنا لعلماً جماً لو وجدت له حملة واهل جحده الله تعالى فلم يقتص من خالد بن الوليد
ولا حده حين قتل مالك بن نويرة وكان مسلماً وتزوج امرأته من ليلته قتله وضاجعها
واشار اليه عمر بقتله فلم يقتله وخالف امر الله في توريث بنت النبي صلى الله عليه و
آله ومنعها فدكا وتسمى خليفة رسول الله صلعم من غير ان يستخلفه **ومنها**
ما رووه عن عمر روى ابو نعيم الحافظ في كتاب حلية الاولياء انه لما احتضر قال
يا ليتني كنت كبشاً لقومي فسمنوني ما بدا لهم ثم جاءهم احب قومهم اليهم فذبحوني
فجعلوا نصفي شواء ونصفي قديداً فاكلوني فاكون عذرة ولا اكون بشراً وهل هذا

في بعض مثالب عمر

الا مساو

الامسا ولقوله تعالى ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا وقال ابن عباس عند احتضاره
لو ان لي ملء الارض ذهبا ومثله معه لافتديت به نفسي من هول المطلع وهذا
مثل قوله تعالى ولو ان للذين ظلموا ما في الارض جميعا ومثله معه لافتدوا به من
سوء العذاب فلينظر المنصف العاقل قول الرجلين عند احتضارهما وقول علي عليه
الصلوة والسلم متى القاها متى يبعث اشقاها متى القى الاحبة محمدا وحزبه وقوله ع
حين ضرب فزت ورب الكعبة وروى صاحب الصحاح الستة من مسند ابن عباس
ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال في مرض موته ائتوني بدواة وبياض لاكتب
لكم كتابا لا تضلون به من بعدي فقال عمر ان الرجل ليهجر حسبنا كتاب الله فكثر
اللغط فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اخرجوا عني لا ينبغي التنازع لدي فقال
ابن عباس الرزية كل الرزية ما حال بيننا وبين كتاب رسول الله صلى الله عليه وآله وقال
لما مات رسول الله صلى الله عليه وآله ما مات محمد ولا يموت حتى يقطع ايدي رجال وارجلهم
فلما نبهه ابو بكر وتلا عليه انك ميت وقوله تعالى افإن مات او قتل قال كاني ما سمعت
بهذه الاية ولما وعظت فاطمة عليها السلم ابا بكر في فدك كتب لها كتابا وردها
عليها فخرجت من عنده فلقيها عمر فخرق الكتاب فدعت عليه بما فعله ابو لؤلؤ به
عطل حد الله فلم يحد المغيرة بن شعبة وكان يعطي ازواج النبي صلعم من بيت المال
اكثر مما ينبغي وكان يعطي عايشة وحفصة في كل سنة عشرة الاف درهم وغير حكم
الله في المنفيين وكان قليل المعرفة بالاحكام وامر برجم حامل فقال علي عليه السلم
ان كان لك عليها سبيل فلا سبيل لك على ما في بطنها فامسك وقال لولا علي لهلك
عمر وامر برجم مجنونة فقال له علي عليه السلم ان القلم رفع عن المجنون فامسك وقال حتى يفيق ع

م م
المراد من بيت المال ما يؤخذ
باسم المقاسمة والزكوة و
ميراث من لا وارث له وما
يؤخذ من دار الحرب وما شابه
ذلك من الجزية وغيرها

القنطار
جلد البقر المملو
من الذهب او الفضة

الامة القذف
وهو ثمانون سوطا

لولا علي لهلك عمر وقال في خطبته لا من غالى في مهر امرأته جعلته في بيت المال فقالت
له امرأة كيف تمنعنا ما اعطانا الله في كتابه حين قال وآتيتم احداهن قنطارا فقال
كل افقه من عمر حتى المخدرات ولم يحد قدامة بن مظعون في الخمر لانه تلا عليه ليس على
الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا فقال له علي عليه السلام ليس قدامة
من اهل هذه الآية وامره بحده فلم يدر كم يحد فقال امير المؤمنين عليه السلام حده
ثمانين لان شارب الخمر اذا شربها سكر واذا سكر هذى واذا هذى افترى وارسل
الى حامل يستدعيها فاجهضت خوفا فقال له الصحابة نراك مؤدبا فلا شيء عليك ثم
سأل امير المؤمنين عليه السلام فاوجب الدية على عاقلته وتنازعت امرأتان في
طفل فلم يعلم الحكم وفزع فيه الى امير المؤمنين عليه السلام فاستدعى المرأتين ووعظهما
فلم ترجعا فقال عليه السلام ائتوني بمنشار فقالت المرأتان له ما تصنع فقال اقده بنصفين
تأخذ كل واحدة نصفا فرضيت احديهما فقالت الاخرى الله الله يا ابا الحسن ان كان
لابد من ذلك فقد سمحت به لها فقال عليه السلام الله اكبر هو ابنك دونها ولو كان
ابنها لرقت عليه فاعترفت الاخرى ان الحق مع صاحبتها ففرج عن عمر ودعا لامير المؤمنين
عليه السلام وامر برجم امرأة ولدت لستة اشهر فقال له علي عليه السلام ان خاصمتك
بكتاب الله خصمتك ان الله يقول وحمله وفصاله ثلاثون شهرا وقال والوالدات
يرضعن اولادهن حولين كاملين فخلى سبيلها وكان يضطرب في الاحكام وقضى
في الحد بمائة قضية وكان يفضل في الغنيمة والعطاء واوجب الله تعالى التسوية و
قالوا بالرأي والحدس والظن وجعل الامر شورى بعده وخالف فيه من تقدمه فانه
لم يفوض الامر فيه الى اختيار الناس ولا نص على امام بعده بل تأسف على سالم مولى

حذيفة

حذيفة وقال لو كان حيا لم يختلجني فيه شك وامير المؤمنين عليه السلام حاضر وجمع ممن يختار بين الفاضل والمفضول ومن حق الفاضل التقدم على المفضول ثم طعن في كل واحد ممن اختاره للشورى واظهر انه يكره ان يتقلد امر المسلمين ميتا كما تقلده حيا ثم تقلده بان جعل الامامة في ستة ثم ناقض فجعلها في اربعة ثم في ثلثة ثم في واحد فجعل الى عبد الرحمن بن عوف الاختيار بعد ان وصفه بالضعف والقصور ثم قال ان اجتمع امير المؤمنين عليه السلام وعثمان فالقول ما قالاه وان صاروا ثلثة ثلثة فالقول للذين فيهم عبد الرحمن لا يعدل بالامر عن اخيه وهو عثمان وابن عمه ايضا ثم امر بضرب اعناقهم ان تأخروا عن البيعة ثلثة ايام وامر بقتل من خالف الاربعة منهم او الذين فيهم عبد الرحمن وكل ذلك مخالف للدين وقال لعلي عليه السلام وان وليتها وليسوا فاعلين لتركبنهم على المحجة البيضاء وفيه اشارة الى انهم لا يولونه اياها وقال لعثمان وان وليتها لتركبن آل ابي معيط على رقاب الناس ولئن فعلت لتقتلن وفيه اشارة الى الامر بقتله اما عثمان فانه ولى امور المسلمين من لا يصلح للولاية حتى ظهر من بعضهم الفسوق ومن بعضهم الخيانة وقسم الولايات بين اقاربه وعوتب على ذلك مرارا فلم يرجع واستعمل الوليد بن عقبة حتى ظهر منه شرب الخمر وصلى بالناس وهو سكران واستعمل سعيد بن العاص على الكوفة فظهر منه ما ادى الى ان اخرجه اهل الكوفة منها وولى عبد الله بن ابي سرح مصر حتى تظلم منه اهلها وكاتبه ان يستمر على ولايته سرا خلاف ما كتب اليه جهرا وامر بقتل محمد بن ابي بكر وولى معوية الشام فاحدث من الفتن ما احدث وولى عبد الله بن عامر العراق ففعل من المناكير ما فعل وولى مروان امره والقى اليه مقاليد اموره ودفع اليه خاتمه فحدث من ذلك قتل عثمان

لعلمه بان عليا عليه السلام وعثمان لا يجتمعان وان عبد الرحمن لا يعدل بالامر عن ختنه

وامر بقتل من خالف الثلثة منهم

في بعض مطاعن عثمان

ومنها من الفتنة بين الامة ما حدث وكان يؤثر اهله بالاموال الكثيرة من بيت
مال المسلمين حتى انه دفع الى اربعة نفر من قريش زوجهم بناته اربعمائة الف دينار
ودفع الى مروان الف الف دينار وكان ابن مسعود يطعن عليه ويكفره ولما
علم ضربه حتى مات وضرب عمارا حتى صار به فتق وقد قال النبي صلى الله عليه وآله
عمار جلدة بين عيني تقتله الفئة الباغية لا انالهم الله شفاعتي يوم القيامة وكان
عمار يطعن عليه وطرد رسول الله صلى الله عليه وآله الحكم بن ابي العاص عم عثمان عن
المدينة ومعه ابنه مروان فلم يزل طريدا هو وابنه في زمن النبي صلعم وابي بكر وعمر فلما
ولى عثمان آواه ورده الى المدينة وجعل مروان كاتبه وصاحب تدبيره مع ان الله تعالى
قال لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ الآية
ونفى ابا ذر الى الربذة وضربه ضربا وجيعا مع ان النبي صلى الله عليه وآله قال في
حقه ما اقلت الغبراء ولا اظلت الخضراء على ذي لهجة اصدق من ابي ذر وقال ص ان الله
تعالى اوحى الي انه يحب اربعة من اصحابي وامرني بحبهم قيل له من هم يا رسول الله قال
علي ع سيدهم وسلمان ومقداد وابو ذر وضيع حدود الله فلم يحد عبيد الله بن عمر حين
قتل الهرمزان مولى امير المؤمنين عليه السلم بعد اسلامه وكان امير المؤمنين عليه السلم
يطلب عبيد الله لاقامة القصاص عليه فلحق بمعوية واراد ان يعطل حد الشرب في
الوليد بن عقبة حتى حده امير المؤمنين عليه السلم وقال لا يبطل حد الله وانا حاضر
وزاد الاذان الثاني يوم الجمعة وهي بدعة وصار سنة الى الآن وخالفه المسلمون كلهم
حتى قتل وعابوا فعاله وقالوا له غبت عن بدر وهربت يوم احد ولم تشهد بيعة
الرضوان والاخبار بذلك اكثر من ان تحصى وقد ذكر الشهرستاني وهو اشد
المتعصبين

المتعصبين على الائمة حيران منشأ الفساد بعد ابليس الاختلافات الواقعة في مرض
النبي صلى الله عليه وآله فاول تنازع وقع في مرضه فيما رواه البخاري باسناده الى ابن
عباس قال لما اشتد بالنبي صلى الله عليه وآله مرضه الذي توفي فيه قال ائتوني بدواة
وقرطاس اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعدي فقال عمر ان صاحبكم ليهجر حسبنا كتاب الله و
كثر اللغط فقال النبي صلى الله عليه وآله قوموا عني لا ينبغي عندي التنازع الخلاف
الثاني في مرضه انه قال جهزوا جيش اسامة لعن الله من تخلف عنها فقال قوم يجب
علينا امتثال امره واسامة قد برز عن المدينة وقال قوم اشتد مرضه ولا يسع قلوبنا
المفارقة الثالث في موته ص قال عمر من قال ان محمدا ص قد مات قتلته بسيفي هذا وانما
رفع الى السماء كما رفع عيسى بن مريم ع وقال ابو بكر من كان يعبد محمدا فان محمدا قد
مات ومن كان يعبد اله محمد ص فانه حي لا يموت الرابع في الامامة واعظم خلاف
بين الامة خلافات الامامة اذ ما سل سيف في الاسلام على قاعدة دينية مثل ما
سل على الامامة في كل زمان واختلف المهاجرون والانصار فقالت الانصار منا امير ومنكم
امير واتفقوا على رئيسهم سعد بن عبادة الانصاري فاستدركه ابو بكر وعمر بان
حضرا سقيفة بني ساعدة ومد عمر يده الى ابي بكر فبايعه فبايعه الناس قال عمر انها
كانت فلتة وقى الله شرها فمن عاد الى مثلها فاقتلوه وامير المؤمنين عليه السلام مشغول
بما امره النبي صلى الله عليه وآله من دفنه وتجهيزه وملازمة قبره وتخلف هو و
جماعة عن البيعة الخامس في فدك والتوارث عن النبي ص ودفعها ابو بكر بروايته
عن النبي ص نحن معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه صدقة السادس في قتال مانعي
الزكوة قاتلهم ابو بكر واجتهد عمر في ايام خلافته فرد السبايا والاموال اليهم واطلق

المحبوبين السابع في تنصيص ابي بكر على عمر بالخلافة فمن الناس من قال وليت علينا
فظاً غليظاً الثامن في امر الشورى واتفقوا بعد الاختلاف على امامة عثمان ووقعت
اختلافات كثيرة منها رده الحكم بن امية الى المدينة بعد ان طرده رسول الله صلى الله
عليه وآله وكان يسمى طريد رسول الله صلعم بعد ان تشفع الى ابي بكر وعمر ايام خلافتهما
فما اجابا الى ذلك ونفاه عمر من مقامه باليمن اربعين فرسخا ومنها نفيه ابا ذر الى الربذة
وتزويجه مروان بن الحكم ابنته وتسليمه خمس غنائم افريقية له وقد بلغت مائتي الف دينار
ومنها ايواؤه عبد الله بن سعد بن ابي سرح بعد ان اهدر النبي صلعم دمه وتوليته اياه مصر
وتوليته عبد الله بن عامر البصرة حتى احدث فيها ما احدث وكان امراء جنوده معاوية
بن ابي سفيان عامل الشام وسعيد بن العاص عامل الكوفة وبعده عبد الله بن عامر و
الوليد بن عقبة عامل البصرة التاسع في زمن امير المؤمنين عليه الصلوة والسلام
بعد الاتفاق عليه وعقد البيعة له فاولاً خروج طلحة والزبير الى مكة ثم حمل عائشة
الى البصرة ثم نصب القتال معه ويعرف ذلك بحرب الجمل والخلاف بينه وبين
معوية وحرب صفين ومغادرة عمرو بن العاص ابا موسى الاشعري وكذا الخلاف
بينه وبين الشراة المارقين بالنهروان وبالجملة كان علي عليه السلام مع الحق والحق معه
وظهر في زمانه الخوارج مثل الاشعث بن قيس ومسعود بن فدكي التميمي وزيد بن
الحصين الطائي وغيرهم وظهر في زمانه الغلاة كعبد الله بن سبا ومن الفريقين
ابتدات البدعة والضلالة وصدق فيه قول النبي صلى الله عليه وآله يهلك فيك اثنان
محب غال ومبغض قال فانظر بعين الانصاف الى كلام هذا الرجل هل خرج من
التعصب [illegible] ثم اورده [illegible] ثم **الفصل الثالث** في الادلة الدالة على امامة

امير المؤمنين

اه

[illegible] الاثنى عشر [illegible] علي عليه السلام

امير المؤمنين عليه السلام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله الادلة في ذلك كثيرة لا تحصى لكن نذكر المهم منها وننظمها اربعة مناهج

المنهج الاول في الادلة العقلية

وهي خمسة الاول ان الامام يجب ان يكون معصوما ومتى كان كذلك كان الامام هو عليا عليه السلام اما المقدمة الاولى فلان الانسان مدني بالطبع لا يمكن ان يعيش منفردا لافتقاره في بقائه الى مأكل وملبس ومسكن ولا يمكن ان يفعلها بنفسه بل يفتقر الى مساعدة غيره بحيث يفرغ كل منهم لما يحتاج اليه صاحبه حتى يتم نظام النوع ولما كان الاجتماع في مظنة التغالب والتناوش فان كل واحد من الاشخاص قد يحتاج الى ما في يد غيره فتدعوه قوته الشهوية الى اخذه وقهره عليه وظلمه فيه فيؤدي ذلك الى وقوع الهرج والمرج واثارة الفتن فلا بد من نصب امام معصوم يصدهم عن الظلم والتعدي ويمنعهم عن التغلب والقهر وينتصف للمظلوم من الظالم ويوصل الحق الى مستحقه لا يجوز عليه الخطاء ولا السهو ولا المعصية والا افتقر الى امام اخر لان العلة المحوجة الى نصب الامام هو جواز الخطاء على الامة فلو جاز الخطاء عليه لاحتاج الى امام اخر فان كان معصوما كان هو الامام والا لزم التسلسل واما المقدمة الثانية فظاهرة لان ابا بكر وعمر وعثمان لم يكونوا معصومين اتفاقا وعلي عليه السلام معصوم فيكون هو الامام الثاني ان الامام يجب ان يكون منصوصا عليه لما بينا من بطلان الاختيار وانه ليس بعض المختارين لبعض الامة اولى من البعض المختار للاخر ولادائه الى التنازع والتشاجر فيؤدي نصب الامام الى اعظم انواع الفساد التي لاجل اعدامها اوجبنا نصبه وغير علي عليه السلام من ائمتهم لم يكن منصوصا عليه بالاجماع فتعين ان يكون هو الامام الثالث ان الامام يجب ان يكون حافظا

للشرع لانقطاع الوحي بموت النبي ص وقصور الكتاب والسنة عن تفاصيل احكام
الجزئيات الواقعة الى يوم القيمة فلا بد من امام منصوب من الله تعالى معصوم من الخطاء
والزلل لئلا يترك بعض الاحكام او يزيد فيها عمدا او سهوا وغير علي عليه السلام لم يكن
كذلك بالاجماع الرابع ان الله تعالى قادر على نصب امام معصوم والحاجة للعالم
داعية اليه ولا مفسدة فيه فيجب نصبه وغير علي عليه السلام لم يكن كذلك بالاجماع فيتعين
ان يكون الامام هو علي عليه السلام اما القدرة فظاهرة واما الحاجة فظاهرة ايضا لما
بينا من وقوع التنازع بين العالم واما انتفاء المفسدة فظاهر ايضا لان المفسدة
لازمة لعدمه مطلقا واما وجوب نصبه فلان عند ثبوت القدرة والداعي وانتفاء الصارف
يجب الفعل الخامس ان الامام يجب ان يكون افضل من رعيته وعلي عليه السلام افضل
اهل زمانه على ما ياتي فيكون هو الامام لقبح تقديم المفضول على الفاضل عقلا ونقلا
قال الله تعالى أَفَمَن يَهدي إِلَى الحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لا يَهِدّي إِلّا أَن يُهدى فَما
كَيفَ تَحكُمونَ **المنهج الثاني** في الادلة الماخوذة من القرآن والبراهين
الدالة على امامة علي عليه السلام من الكتاب العزيز اربعون برهانا الاول قوله تعالى
إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسولُهُ وَالَّذينَ آمَنُوا الَّذينَ يُقيمونَ الصَّلوٰةَ وَيُؤتونَ الزَّكوٰةَ
وَهُم راكِعونَ وقد اجمعوا على انها نزلت في علي عليه السلام قال الثعلبي باسناده
الى ابي ذر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله بهاتين والا فصمتا ورأيته
بهاتين والا فعميتا يقول علي قائد البررة وقاتل الكفرة منصور من نصره مخذول
من خذله اما اني صليت مع رسول الله صلى الله عليه وآله يوما صلوة الظهر
فسأل سائل في المسجد فلم يعطه احد شيئا فرفع السائل يده الى السماء وقال اللهم

اشهد

المنهج الثاني في الادلة الماخوذة من القرآن

اشهد انی سئلت فی مسجد رسول الله صلی الله علیه وآله فلم یعطنی احد شیئا وکان علی علیه السلام
راکعا فاوماء الیه بخنصره الیمنی وکان یتختم بها فاقبل السائل حتی اخذ الخاتم من خنصره
وذلک بعین النبی صلی الله علیه وآله فلما فرغ من صلوته رفع راسه الی السماء
قال اللهم ان موسی سئلک فقال رب اشرح لی صدری ویسر لی امری واحلل
عقدة من لسانی یفقهوا قولی واجعل لی وزیرا من اهلی هرون اخی اشدد به ازری
واشرکه فی امری کی نسبحک کثیرا فانزلت علیه قرآنا ناطقا سنشد عضدک
باخیک ونجعل لکما سلطانا فلا یصلون الیکما بآیاتنا اللهم وانا محمد نبیک و
صفیک اللهم فاشرح لی صدری ویسر لی امری واجعل لی وزیرا من اهلی علیا
اخی اشدد به ظهری قال ابو ذر فما استتم رسول الله صلی الله علیه وآله کلامه حتی
نزل علیه جبرئیل من عند الله تعالی فقال یا محمد اقرء قال وما اقرء قال انما ولیکم
الله ورسوله والذین آمنوا الذین یقیمون الصلوة ویؤتون الزکوة وهم راکعون
ونقل الفقیه ابن المغازلی الواسطی الشافعی عن ابن عباس ان هذه الآیة نزلت
فی علی علیه السلام والولی هو المتصرف وقد اثبت له الولایة فی الامة کما اثبتها الله
لنفسه ولرسوله صلی الله علیه وآله البرهان الثانی قوله تعالی یا ایها الرسول بلغ ما انزل الیک
من ربک وان لم تفعل فما بلغت رسالته اتفقوا علی نزولها فی علی علیه السلام
روی ابو نعیم الحافظ من الجمهور باسناده عن عطیة قال نزلت هذه الآیة علی
رسول الله صلی الله علیه وآله فی علی علیه السلام ومن تفسیر الثعلبی قال معناه
بلغ ما انزل الیک من ربک فی فضل علی فلما نزلت هذه الآیة اخذ رسول الله
صلی الله علیه وآله بید علی علیه السلام فقال من کنت مولاه فعلی مولاه والنبی صلی الله علیه وآله

مولی ابی بكر وعمر وباقی الصحابة بالاجماع فيكون علی عليه السلم مولاهم فيكون هو الامام
ومن تفسير الثعلبی قال لما كان رسول الله صلی الله عليه واله بغدير خم نادی الناس
فاجتمعوا فاخذ بيد علی عليه السلم فقال من كنت مولاه فعلی مولاه فشاع ذلك و
طار فی البلاد وبلغ ذلك الحارث بن النعمان الفهری فاتی رسول الله صلی الله عليه
واله علی ناقته حتی اتی الابطح فنزل عن ناقته فاناخها وعقلها واتی النبی صلعم وهو
فی ملأ من الصحابة فقال يا محمد امرتنا عن الله ان نشهد ان لا اله الا الله وانك
رسول الله فقبلنا ها منك وامرتنا ان نصلی خمسا فقبلناه منك وامرتنا ان نصوم
شهرا فقبلناه منك وامرتنا ان نزكوا اموالنا فقبلناه منك وامرتنا ان نحج البيت
فقبلناه منك ثم لم ترض بهذا حتی رفعت بضبعی ابن عمك وفضلته علينا وقلت
من كنت مولاه فهذا علی مولاه فهذا شیء منك ام من الله فقال والله الذی
لا اله الا هو انه من امر الله فولی الحارث بن النعمان يريد راحلته وهو يقول اللهم
ان كان ما يقول محمد حقا فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم فما
وصل اليها حتی رماه الله بحجر فسقط علی هامته فخرج من دبره فقتله فانزل الله تعالی
سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ مِنَ اللَّهِ الاية وقد روی هذه
الرواية النقاش من علماء الجمهور فی تفسيره البرهان الثالث قوله تعالی اَلْيَوْمَ
اَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَاَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِی وَرَضِيتُ لَكُمُ الْاِسْلَامَ دِينًا روی ابو
نعيم باسناده الی ابی سعيد الخدری قال ان النبی صلی الله عليه واله دعی الناس
الی علی عليه السلم فی غدير خم وامر بما تحت الشجر من الشوك فقم فدعی عليا عليه السلم
فاخذ بضبعه فرفعهما حتی نظر الناس الی بياض ابطی رسول الله صلی الله عليه واله بضبعيه صح

ثم لم يتفرقوا

ثم لم يتفرقوا حتى نزلت هذه الآية اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي و
رضيت لكم الاسلام دينا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله الله اكبر على اكمال
الدين واتمام النعمة ورضاء الرب برسالتي وبالولاية لعلي من بعدي ثم قال من
كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره و
اخذل من خذله البرهان الرابع قوله تعالى والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما
غوى روى الفقيه علي بن المغازلي الشافعي باسناده عن ابن عباس قال كنت
جالساً مع فتية من بني هاشم عند النبي صلى الله عليه وآله اذا انقض كوكب فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله من انقض هذا النجم في منزله فهو الوصي من بعدي
فقام فتية من بني هاشم فنظروا فاذا الكوكب قد انقض في منزل علي بن ابي طالب عليه
السلام فقالوا يا رسول الله لقد غويت في حب علي فانزل الله والنجم اذا هوى ما
ضل صاحبكم وما غوى البرهان الخامس قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم
الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا روى احمد بن حنبل في مسنده عن واثلة بن
الاصقع قال طلبت عليا عليه السلام في منزله فقالت فاطمة عليها السلام ذهب الى
رسول الله صلى الله عليه وآله قال فجاءا جميعا فدخلا ودخلت معهما فاجلس عليا
عليه السلام عن يساره وفاطمة عليها السلام عن يمينه والحسن والحسين عليهما السلام
بين يديه ثم التفع عليهم بثوبه وقال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل
البيت ويطهركم تطهيرا اللهم ان هؤلاء اهل بيتي اللهم هؤلاء احق وعن ام
سلمة قالت ان النبي صلى الله عليه وآله كان في بيتها فاتته فاطمة عليها السلام
ببرمة فيها حريرة فدخلت بها عليه فقال ادعي لي زوجك وابنيك قالت فجاء علي

والحسن والحسين عليهم السلام فدخلوا وجلسوا فاكلوا من تلك الحريرة وهو وهم على
منام له وكان تحته كساء خيبري قالت وانا في الحجرة فانزل الله تعالى هذه الآية انما يريد
الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا قالت فاخذ فضل الكساء
فكساهم به ثم اخرج يده فالوى بها الى السماء فقال هؤلاء اهل بيتي وخاصتي اللهم فاذهب عنهم
الرجس وطهرهم تطهيرا وكرر ذلك قالت فادخلت راسي قلت وانا معكم يا
رسول الله قال انك على خير ثلث مرات على خير وفي هذه الآية دلالة على العصمة
مع التاكيد بلفظة انما وبادخال اللام في الخبر والاختصاص في الخطاب بقوله
اهل البيت والتكرير بقوله ويطهركم والتاكيد بقوله تطهيرا وغيرهم ليس
بمعصوم فيكون الامامة في علي عليه السلام ولانه ادعاها في عدة من اقواله كقوله
والله لقد تقمصها ابن ابي قحافة وانه ليعلم ان محلي منها محل القطب من الرحى و
قد ثبت نفي الرجس عنه فيكون صادقا فيكون هو الامام البرهان السادس قوله
تعالى في بيوت اذن الله ان ترفع الآية قال الثعلبي باسناده عن انس بن مالك
وبريدة قالا قرء رسول الله صلى الله عليه وآله هذه الآية فقام رجل فقال اي
بيوت هذه يا رسول الله فقال بيوت الانبياء فقام اليه ابو بكر فقال يا رسول
الله هذا البيت منها يعني بيت علي وفاطمة عليهما السلام قال نعم من افاضلها
وصف فيها الرجال بما يدل على افضليتهم فيكون عليا عليه السلام هو الامام والا
لزم تقديم المفضول على الفاضل البرهان السابع قوله تعالى قل لا اسئلكم
عليه اجرا الا المودة في القربى روى احمد بن حنبل في مسنده عن ابن عباس
قال لما نزلت قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى قالوا يا رسول الله من

قرابتك

قرابتك الذين وجبت علينا مودتهم قال علي وفاطمة وابناهما وكذا في تفسير الثعلبي
نحوه في صحيحين وغير علي عليه السلم من الصحابة الثلثة لا يجب مودته فيكون علي
افضل فيكون هو الامام ولان مما افترضنا في المودة وامتثال الامر يكون مودة
فيكون واجب الطاعة وهو معنى الامامة البرهان الثامن قوله تعالى وَمِنَ النَّاسِ
مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللهِ قال الثعلبي ان رسول الله صلى الله عليه
واله لما اراد الهجرة خلف علي بن ابيطالب عليه السلم لقضاء ديونه ورد الودائع
التي كانت عنده وامره ليلة خروج الى الغار وقد احاط المشركون بالدار ان ينام على
فراشه فقال له يا علي اتشح ببردي الحضرمي الاخضر ونم على فراشي فانه لا يخلص
اليك منهم مكروه ان شاء الله عز وجل ففعل ذلك فاوحى الله عز وجل الى جبرئيل
وميكائيل اني قد اخيت بينكما وجعلت عمر احدكما اطول من عمر الاخر فايكما يؤثر
صاحبه بالحيوة فاختار كلاهما الحيوة فاوحى الله عز وجل اليهما الا كنتما مثل علي بن ابيطالب
اخيت بينه وبين محمد فبات على فراشه يفديه بنفسه ويؤثره بالحيوة اهبطا الى
الارض فاحفظاه من عدوه فنزلا فكان جبرئيل عند راسه وميكائيل عند
رجليه فقال جبرئيل بخ بخ لك من مثلك يا ابن ابيطالب يباهي الله تعالى بك
الملئكة فانزل الله على رسوله صلى الله عليه واله وهو متوجه الى المدينة في شان علي
بن ابيطالب عليه السلم ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله وقال
ابن عباس انها نزلت في علي بن ابيطالب عليه السلم لما هرب النبي صلى الله عليه
واله من المشركين الى الغار وهذه فضيلة لم تحصل لغيره تدل على افضليته على
جميع الصحابة فيكون هو الامام البرهان التاسع قوله تعالى فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ

بخ كلمة يقال عند المدح والرضا بالشيء وتكرر للمبالغة

بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنت الله على الكاذبين نقل الجمهور كافة ان ابناءنا اشارة الى الحسن والحسين عليهما السلم ونساءنا اشارة الى فاطمة عليها السلم وانفسنا اشارة الى امير المؤمنين علي عليه السلم وهذه الاية ادل دليل على ثبوت الامامة لعلي عليه السلم لانه قد جعله نفس رسول الله صلى الله عليه وآله والاتحاد محال فبقي المراد المساوي وله صم الولاية العامة فكذا المساوي وايضا لو كان غير هؤلاء مساويا لهم وافضل منهم في استجابة الدعاء لامره تعالى باخذهم معه لانه في موضع الحاجة واذا كانوا هم الافضل تعينت الامامة فيهم عليهم السلم وهل يخفى دلالة هذه الاية على المطلوب الا على من استحوذ الشيطان عليه واخذ بمجامع قلبه وحبب له حب الدنيا التي لا ينالها الا بمنع اهل الحق عن حقهم البرهان العاشر قوله تعالى فتلقى ادم من ربه كلمات روى الفقيه ابن المغازلي الشافعي باسناده عن ابن عباس قال سئل النبي صلى الله عليه وآله عن الكلمات التي تلقاها ادم من ربه فتاب عليه قال سئله بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين الا تبت علي فتاب عليه وهذه فضيلة لم يلحقه احد من الصحابة فيها فيكون هو الامام لمساواته النبي صم في التوسل به الى الله تعالى البرهان الحادي عشر قوله تعالى اني جاعلك للناس اماما قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين روى الفقيه ابن المغازلي الشافعي عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله انتهت الدعوة الي والى علي لم يسجد احدنا لصنم قط فاتخذني نبيا واتخذ عليا وصيا وهذا نص في الباب البرهان الثاني عشر قوله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات

سيجعل

سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمٰنُ وُدًّا روى الحافظ ابو نعيم باسناده الى ابن عباس قال نزلت فى
على عليه السلم قال الود محبة فى قلوب المؤمنين ومن تفسير الثعلبى عن البراء بن
عازب قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلى بن ابيطالب عليهما السلم يا
على قل اللهم اجعل لى عندك عهدا واجعل لى فى قلوب المؤمنين محبة فانزل الله تعالى فى صدور المؤمنين مودة الآية
اِنَّ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمٰنُ وُدًّا ولم يثبت لغيره من الصحابة
ذلك فيكون افضل منهم فيكون هو الامام البرهان الثالث عشر قوله تعالى اِنَّمَا
اَنْتَ مُنْذِرٌ وَّلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ من كتاب الفردوس عن ابن عباس قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله انا النذير وعلى الهادى وبك يا على يهتدى المهتدون و
نحوه رواه ابو نعيم وهو صريح فى ثبوت الامامة والولاية البرهان الرابع عشر قوله
تعالى وَقِفُوْهُمْ اِنَّهُمْ مَّسْئُوْلُوْنَ من طريق الحافظ ابى نعيم عن الشعبى عن ابن عباس
قال عن ولاية على بن ابيطالب عليهما السلم وكذا فى كتاب الفردوس عن ابى سعيد
الخدرى عن النبى صلى الله عليه وآله واذا سئلوا عن الولاية وجب ان يكون ثابتة
له ولم يثبت لغيره من الصحابة ذلك فيكون هو الامام البرهان الخامس عشر
قوله تعالى وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِىْ لَحْنِ الْقَوْلِ روى ابو نعيم الحافظ باسناده عن ابى سعيد
الخدرى فى قوله تعالى ولتعرفنهم فى لحن القول قال ببغضهم عليا عليه السلم ولم
يثبت لغيره من الصحابة ذلك فيكون افضل منهم فيكون هو الامام البرهان
السادس عشر قوله تعالى اَلسّٰبِقُوْنَ السّٰبِقُوْنَ اُولٰٓئِكَ الْمُقَرَّبُوْنَ روى ابو نعيم الحافظ
عن ابن عباس قال فى هذه الآية سابق هذه الامة على بن ابيطالب عليهما السلم
وروى الفقيه ابن المغازلى الشافعى عن مجاهد عن ابن عباس فى قوله تعالى و

السابقون السابقون قال سبق يوشع بن نون الى موسى ع وسبق موسى الى فرعون
وصاحب يس الى عيسى ع وسبق علي عليه السلام الى محمد صلى الله عليه واله وهذه
الفضيلة لم تثبت لغيره من الصحابة فيكون افضل فيكون هو الامام البرهان
السابع عشر قوله تعالى الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله باموالهم
وانفسهم اعظم درجة عند الله الآيات روى رزين بن معاوية في الجمع بين الصحاح
الستة انها نزلت في علي عليه الصلوة والسلام لما افتخر طلحة بن شيبة والعباس وهذه
فضيلة لم تحصل لغيره من الصحابة فيكون افضل فيكون هو الامام البرهان الثامن عشر قوله
تعالى يا ايها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول الآية من طريق الحافظ ابي نعيم الى ابن عباس
قال ان الله تعالى حرم كلام رسول الله صلى الله عليه واله قبل التصدق وبخلوا ان
يتصدقوا قبل كلامه وتصدق علي عليه السلام ولم يفعل ذلك احد من المسلمين
غيره ومن تفسير الثعلبي قال ابن عمر كان لعلي عليه السلام ثلثة لو كانت لي واحدة
منهن كانت احب الي من حمر النعم تزويجه فاطمة عليها السلام واعطاء الراية يوم خيبر
وآية النجوى وروى رزين بن معوية في الجمع بين الصحاح الستة عن علي عليه السلام
ما عمل بهذه الآية غيري وبي خفف الله تعالى عن هذه الامة وهذا يدل على افضليته
عليه السلام فيكون احق بالامامة البرهان التاسع عشر قوله تعالى واسئل من ارسلنا
قبلك من رسلنا قال ابن عبد البر واخرجه ابو نعيم ايضا قال ان النبي صلى الله
عليه واله ليلة اسري به جمع الله بينه وبين الانبياء عليهم السلام ثم قال لهم سلهم
يا محمد على ما بعثتم فقالوا بعثنا على شهادة ان لا اله الا الله وعلى الاقرار بنبوتك
والولاية لعلي بن ابي طالب وهذا صريح في ثبوت الامامة لعلي عليه الصلوة والسلام

فقدموا بين يدي نجواكم صدقة تمام الآية

الا بتقديم الصدقة

البرهان

٤١

البرهان العشرون قوله تعالى وتعيها اذن واعية في تفسير الثعلبي قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله سئلت الله عز وجل ان يجعلها اذنك يا علي ومن طريق ابي نعيم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي ان الله عز وجل امرني ان اُدنيك و اعلمك لتعي وانزلت علي هذه الاية وتعيها اذن واعية فانت اذن واعية للعلم فهذه الفضيلة لم يحصل لغيره فيكون هو الامام البرهان الحادي والعشرون سورة هل اتى في تفسير الثعلبي من طرق مختلفة قال مرض الحسن والحسين صلوات الله وسلامه عليهما فعادهما جدهما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعامة العرب والعجم فقال يا ابا الحسن لو نذرت على ولديك فنذر صوم ثلثة ايام وكذا امهما فاطمة عليها السلم وجاريتهم فضة فبرءا وليس عند آل محمد عليهم السلم قليل ولا كثير فاستقرض علي عليه السلم ثلثة اصوع من شعير فقامت فاطمة عليها السلم الى صاع فطحنته واختبزت منه خمسة اقراص لكل واحد منهم قرصا وصلى علي عليه السلم مع النبي صلى الله عليه وآله المغرب ثم اتى المنزل فوضع الطعام بين يديه اذا اتاهم مسكين فوقف بالباب فقال السلام عليكم اهل بيت محمد مسكين من مساكين المسلمين اطعموني اطعمكم الله تعالى من موائد الجنة فسمعه علي عليه السلم فامر باعطائه فاعطوه الطعام ومكثوا يومهم وليلتهم لم يذوقوا شيئا الا الماء القراح فلما كان اليوم الثاني قامت فاطمة عليها السلم فاختبزت صاعا و صلى علي عليه الصلوة والسلم مع النبي صلى الله عليه وآله فاتى المنزل فوضع الطعام بين يديه فاتاهم يتيم فوقف بالباب فقال السلام عليكم اهل بيت محمد يتيم من اولاد المهاجرين استشهد والدي يوم العقبة اطعموني اطعمكم الله من

قال له فما انبت شيئا بعد ذلك وما كان لي ان انساه

موائد الجنة فسمعه علي عليه السلم فامر باعطائه فاعطوه الطعام ومكثوا يومهم
لم يذوقوا شيئا الا الماء القراح فلما كان يوم الثالث قامت فاطمة عليها السلم
الى الصاع الثالث فطحنته واختبزته وصلى علي عليه السلم مع النبي صلى الله عليه
وآله ثم اتى المنزل فوضع الطعام بين يديه فاتاهم اسير فوقف بالباب فقال
السلام عليكم اهل بيت محمد تأسروننا وتشدوننا ولا تطعموننا اطعموني فاني
اسير محمد اطعمكم الله من موائد الجنة فسمعه علي عليه السلم فامر باعطائه فاعطوه
الطعام ومكثوا ثلثة ايام ولياليها لم يذوقوا شيئا الا الماء القراح فلما كان
اليوم الرابع وقد وفوا نذورهم اخذ علي عليه السلم الحسن عليه السلم باليد اليمنى
والحسين عليه السلم باليد اليسرى واقبل على رسول الله صلى الله عليه وآله وهم
يرتعشون كالفراخ من شدة الجوع فلما بصر به النبي ص قال يا ابا الحسن ما
اشد ما يسوءني ما ارى بكم انطلق بنا الى ابنتي فاطمة ع فانطلقوا اليها وهي في
محرابها قد لصق ظهرها ببطنها من شدة الجوع وغارت عيناها فلما رآها
النبي ص فقال واغوثاه بالله اهل بيت محمد يموتون جوعا فهبط جبرئيل ع
على محمد صلى الله عليه وآله فقال يا محمد خذ ما هنأك الله في اهل بيتك قال وما
اخذ يا جبرئيل فاقرأه هَلْ أَتَىٰ عَلَى الْإِنسَانِ وهي تدل على فضائل جمة لم يسبقهم
اليها احد ولا يلحقهم احد فيكون افضل من غيره فيكون هو الامام البرهان
الثاني والعشرون قوله تعالى وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ من طريق ابي
نعيم عن مجاهد في قوله تعالى والذي جاء بالصدق محمد صلى الله عليه وآله وصدق
به علي بن ابيطالب عليه السلم ومن طريق الفقيه الشافعي عن مجاهد في قوله تعالى

والذي

والذي جاء بالصدق وصدق به قال جاء به محمد صلى الله عليه وآله وصدق به
علي عليه السلام وهذه فضيلة اختص بها فيكون هو الامام البرهان الثالث
والعشرون قوله تعالى هو الذي أيدك بنصره وبالمؤمنين من طريق ابي نعيم عن
ابي هريرة قال مكتوب على العرش لا اله الا الله وحده محمد عبدي ورسولي و أنا الله وحده لا شريك لي
ايدته بعلي بن ابي طالب كذلك قوله تعالى هو الذي ايدك بنصره وبالمؤمنين
يعني بعلي بن ابي طالب عليه السلام وهذه من اعظم الفضائل التي لم تحصل
لغيره فيكون هو الامام البرهان الرابع والعشرون قوله تعالى يا ايها النبي حسبك الله
ومن اتبعك من المؤمنين من طريق ابي نعيم قال نزلت في علي بن ابي طالب عليه السلام
وهذه فضيلة لم تحصل لاحد من الصحابة غيره فيكون هو الامام البرهان الخامس
والعشرون قوله تعالى فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه قال الثعلبي انها
نزلت في علي عليه السلام وهذا يدل على انه افضل فيكون هو الامام البرهان السادس
والعشرون قوله تعالى والذين آمنوا بالله ورسله اولئك هم الصديقون روى
احمد بن حنبل باسناده الى ابن ابي ليلى عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله الصديقون ثلاثة حبيب بن موسى النجار مؤمن آل يس الذي قال
يا قوم اتبعوا المرسلين وحزبيل مؤمن آل فرعون الذي قال اتقتلون رجلا
ان يقول ربي الله وعلي بن ابي طالب الثالث وهو افضلهم وبنحوه رواه
الفقيه ابن المغازلي الشافعي وصاحب كتاب الفردوس وهذه فضيلة تدل على
امامته البرهان السابع والعشرون قوله تعالى الذين ينفقون اموالهم بالليل
والنهار سرا وعلانية من طريق ابي نعيم الحافظ باسناده الى ابن عباس قال

نزلت في علي عليه السلم كان معه اربعة دراهم فانفق بالليل درهما وبالنهار درهما وفي السر درهما وفي العلانية درهما وكذا رواه الثعلبي في تفسيره ولم يحصل لغيره علي عليه السلم ذلك فيكون افضل فيكون هو الامام البرهان الثامن والعشرون ما رواه احمد بن حنبل عن ابن عباس قال ليس من اية في القران يا ايها الذين امنوا الا وعلي عليه السلم راسها واميرها وشريفها وسيدها ولقد عاتب الله عز وجل اصحاب محمد صلى الله عليه واله في القران وما ذكر عليا عليه السلم الا بخير فهذا يدل على انه افضل فيكون هو الامام البرهان التاسع والعشرون قوله تعالى انَّ اللهَ وَمَلٰئكتَهُ يُصَلّونَ عَلَى النَّبِيِّ يا ايُّها الَّذِينَ امَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا من صحيح البخاري عن كعب بن عجرة قال سئلنا رسول الله صلى الله عليه واله وقلنا يا رسول الله كيف الصلوة عليكم اهل البيت فان الله قد علمنا كيف نسلم قال قولوا اللهم صل على محمد وال محمد كما صليت على ابرهيم وال ابرهيم انك حميد مجيد ومن صحيح مسلم قلنا يا رسول الله اما السلام عليك فقد عرفناه فكيف الصلوة عليك فقال قولوا اللهم صل على محمد وال محمد كما صليت على ابرهيم و ال ابرهيم ولا شك ان عليا عليه السلم افضل ال محمد عليهم السلم فيكون اولى بالامامة البرهان الثلثون قوله تعالى مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيانِ من تفسير الثعلبي وطريق ابي نعيم عن ابن عباس في قوله تعالى مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيانِ قال علي وفاطمة عليهما السلم بَيْنَهُما بَرْزَخٌ لا يَبْغِيانِ النبي صلى الله عليه واله يَخْرُجُ مِنْهُما اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجانُ الحسن والحسين عليهما السلم ولم يحصل لغيره من الصحابة هذه الفضيلة فيكون هو الامام البرهان الحادي والثلثون قوله تعالى وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتابِ من طريق

الحافظ

الحافظ ابي نعيم عن ابن الحنفية قال هو علي بن ابيطالب عليه السلم وفي تفسير الثعلبي
عن عبد الله بن سلام قلت من هذا الذي عنده علم الكتاب فقال انما ذلك علي
بن ابيطالب عليهما السلم وهذا يدل على انه افضل فيكون هو الامام البرهان
الثاني والثلثون قوله تعالى يوم لا يخزي الله النبي والذين امنوا معه روى ابو نعيم
مرفوعا الى ابن عباس قال اول من يكتسي من حلل الجنة ابرهيم خليل الرحمن لخلته
من الله ومحمد صلى الله عليه واله لانه صفوة الله ثم علي عليه السلم يزف بينهما الى
الجنان ثم قرء ابن عباس يوم لا يخزي الله النبي والذين امنوا معه قال علي عليه السلم
واصحابه وهذا يدل على انه افضل من غيره فيكون هو الامام البرهان الثالث
والثلثون قوله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية
روى الحافظ ابو نعيم باسناده الى ابن عباس قال لما نزلت هذه الاية قال
رسول الله صلى الله عليه واله لعلي عليه السلم هم انت وشيعتك تاتي انت و
شيعتك يوم القيمة راضين مرضيين ويأتي عدوك غضبانا مقمحين
واذا كان خير البرية وجب ان يكون هو الامام البرهان الرابع والثلثون قوله
تعالى وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا في تفسير الثعلبي عن ابن
سيرين قال نزلت في النبي صلى الله عليه واله وعلي بن ابيطالب عليه السلم اذ
زوج فاطمة عليا عليهما السلم وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا
وكان ربك قديرا ولم يثبت لغيره ذلك فكان افضل فكان هو الامام
البرهان الخامس والثلثون قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع
الصادقين اوجب الله علينا الكون مع المعلوم منهم الصدق وليس الا المعصوم لتجويز

اى محمد البشر قسمين ذ نسب ذكورا ينسب اليهم و صهرا اى اناثا يصاهر بهن و كان ربك قديرا حيث خلق من النطفة الواحدة نوعين ذكرا و انثى ق

الثعلبي في تفسيره عن ...

الكذب في غيره فيكون هو عليا عليه السلم اذ لا معصوم من الأئمة سواه وفي حديث
ابي نعيم عن ابن عباس انها نزلت في علي عليه السلم البرهان السادس والثلثون
قوله تعالى واركعوا مع الراكعين من طريق ابي نعيم عن ابن عباس انها نزلت في رسول الله
وعلي عليهما السلم خاصة وهما اول من صلى وركع وهو يدل على افضليته فيدل على
امامته البرهان السابع والثلثون قوله تعالى واجعل لي وزيرا من اهلي من طريق ابي نعيم عن
ابن عباس قال اخذ النبي صلى الله عليه وآله بيد علي عليه السلم وبيدي ونحن بمكة
وصلى اربع ركعات ثم رفع يده الى السماء فقال اللهم ان موسى بن عمران سئلك
وانا محمد نبيك سئلك ان تشرح لي صدري وتحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي
واجعل لي وزيرا من اهلي علي بن ابي طالب اخي اشدد به ازري واشركه في امري
قال ابن عباس فسمعت مناديا ينادي يا احمد قد اوتيت ما سئلت وهذا نص في
الباب البرهان الثامن والثلثون قوله تعالى اخوانا على سرر متقابلين من مسند
احمد بن حنبل باسناده الى زيد بن ابي اوفى قال دخلت على رسول الله صلى الله
عليه وآله وصلى عليه السلم مسجده فذكر عليه قصة مواخاة رسول الله صلعم بين اصحابه
فقال علي عليه السلم لقد ذهبت روحي وانقطع ظهري حين فعلت باصحابك ما
فعلت غيري فان كان هذا سخط علي فلك العتبى والكرامة فقال رسول الله صلعم
والذي بعثني بالحق نبيا ما اخرتك الا لنفسي فانت مني بمنزلة هرون من موسى
الا انه لا نبي بعدي وانت اخي ووارثي وانت معي في قصر الجنة ومع ابنتي فاطمة وانت
اخي ورفيقي ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وآله اخوانا على سرر متقابلين المتحابين
في الله ينظر بعضهم الى بعض والمواخاة تستدعي المناسبة والمشاكلة فلما اختص

علي عليه السلم بمواخاة رسول الله صلى الله عليه واله كان هو الامام البرهان التاسع
والثلثون قوله تعالى وَاِذْ اَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِىٓ اٰدَمَ مِنْ ظُهُوْرِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ الاية من كتاب
الفردوس لابن شيرويه يرفعه عن حذيفة بن اليمان قال قال رسول الله صلى الله
عليه واله لو يعلم الناس متى سمي علي امير المؤمنين ما انكروا فضله سمي امير
المؤمنين وادم بين الروح والجسد قال الله عز وجل واذ اخذ ربك من بني ادم
من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالت الملئكة بلى
فقال تبارك وتعالى انا ربكم ومحمد نبيكم وعلي اميركم وهو صريح في الباب البرهان
الاربعون قوله تعالى فَاِنَّ اللّٰهَ هُوَ مَوْلٰهُ وَجِبْرِيْلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِيْنَ وَالْمَلٰٓئِكَةُ بَعْدَ
ذٰلِكَ ظَهِيْرٌ اجمع المفسرون على ان صالح المؤمنين هو علي عليه السلم روى ابو
نعيم باسناده الى اسماء بنت عميس قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه واله
يقرء هذه الاية فَاِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَاِنَّ اللّٰهَ هُوَ مَوْلٰهُ وَجِبْرِيْلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِيْنَ قال صالح المؤمنين ثم
علي بن ابي طالب واختصاصه بذلك يدل على افضليته فيكون هو الامام عليه السلم
والايات المذكورة في هذا المعنى كثيرة اقتصرنا على ما ذكرنا للاختصار

المنهج الثالث

في الادلة الدالة على امامة علي عليه السلم من السنة

في الادلة المستندة الى السنة المنقولة عن النبي صلى الله
عليه واله وهي اثنى عشر الاول نقل الناس كافة انه لما نزل قوله تعالى وَاَنْذِرْ
عَشِيْرَتَكَ الْاَقْرَبِيْنَ جمع رسول الله صلى الله عليه واله بني عبد المطلب في دار ابي
طالب وهم اربعون رجلا وامر ان يصنع لهم فخذ شاة مع مد من البر ويعد لهم
صاعا من اللبن وكان الرجل منهم ياكل الجذعة في مقعد واحد ويشرب الفرق
من الشراب في ذلك المقام فاكلت الجماعة كلها من ذلك الطعام اليسير حتى شبعوا و

لم يتبين ما اكلوه فبهرهم النبي ص بذلك وتبين لهم آية نبوته ثم قال يا بني عبد المطلب ان
الله بعثني بالحق الى الخلق كافة وبعثني اليكم خاصة فقال وانذر عشيرتك الاقربين
وانا ادعوكم الى كلمتين خفيفتين على اللسان ثقيلتين في الميزان تملكون بهما العرب
والعجم وتنقاد لكم بهما الامم وتدخلون بهما الجنة وتنجون بهما من النار شهادة ان
لا اله الا الله واني رسول الله فمن يجيبني الى هذا الامر ويوازرني على القيام به يكن
اخي ووصيي ووزيري ووارثي وخليفتي من بعدي فلم يجب احد منهم فقال امير
المؤمنين عليه السلام انا يا رسول الله ص اوازرك على هذا الامر فقال اجلس ثم اعاد
القول على القوم ثانية فاصمتوا فقال علي عليه السلام وقمت فقلت مثل مقالتي الاولى
فقال اجلس ثم اعاد على القوم مقالته ثالثة فلم ينطق احد منهم بحرف فقمت فقلت
انا اوازرك يا رسول الله على هذا الامر فقال اجلس فانت اخي ووصيي ووزيري ووارثي
وخليفتي من بعدي فنهض القوم وهم يقولون لابي طالب عليه السلام ليهنئك اليوم
ان دخلت في دين ابن اخيك فقد جعل ابنك اميرا عليك **الثاني** الخبر المتواتر
عن النبي صلى الله عليه وآله انه لما نزل عليه قوله يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك
من ربك خطب الناس في غدير خم وقال للجمع كله يا ايها الناس الست اولى بكم
منكم من انفسكم قالوا بلى قال من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه
وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله فقال له عمر بخ بخ لك يا علي
اصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة والمراد بالمولى هنا الاولى بالتصرف لتقدم
التقرير منه عليه بقوله الست اولى بكم منكم بانفسكم **الثالث** قوله صلى الله
عليه وآله انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي اثبت له ع جميع منازل
هرون

هرون من موسى ع للاستثناء و في جملة منازل هرون انه كان خليفة لموسى ولو عاش
بعده لكان خليفة ايضا والا لزم تطرق النقص اليه ولانه خليفة مع وجوده و
غيبته مدة يسيرة فبعد موته وطول مدة الغيبة اولى بان يكون خليفة **الرابع**
انه صلى الله عليه وآله استخلفه على المدينة مع قصر مدة الغيبة فيجب له ان يكون
خليفة بعد موته وليس غير علي عليه السلم اجماعا ولانه لم يعزله عن المدينة فيكون
خليفة له بعد موته فيها واذا كان خليفة في المدينة كان خليفة في غيرها اجماعا
الخامس ما رواه الجمهور باجمعهم عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لامير
المؤمنين عليه السلم انت اخي ووصيي وخليفتي من بعدي وقاضي ديني وهو نص في
الباب **السادس** المواخاة روى انس قال لما كان المباهلة وآخى النبي صلى الله
عليه وآله بين المهاجرين والانصار وعلي عليه السلم واقف يراه ويعرف مكانه و
لم يواخ بينه ع وبين احد فانصرف علي ع باكي العين فافتقده النبي صلى الله عليه وآله
فقال ما فعل ابو الحسن قالوا انصرف باكي العين قال يا بلال اذهب فاتني به فمضى
اليه ودخل منزله باكي العين فقالت فاطمة عليها السلم ما يبكيك لا ابكى الله عينيك
قال آخى النبي ص بين المهاجرين والانصار وانا واقف يراني ويعرف مكاني ولم يواخ
بيني وبين احد قالت لا يحزنك الله انما ادخرك لنفسه فقال بلال يا علي اجب
النبي ع فاتى النبي صلى الله عليه وآله قال له ما يبكيك يا ابا الحسن فقال آخيت بين
المهاجرين والانصار يا رسول الله وانا واقف تراني وتعرف مكاني ولم تواخ بيني
وبين احد فقال انما ادخرتك لنفسي الا يسرك ان تكون اخا نبيك قال بلى يا
رسول الله انى لي بذلك فاخذ بيده ع فارقاه المنبر فقال اللهم ان هذا مني وانا

اني راض بذلك ع له

منه الّا انّه منّي بمنزلة هرون من موسى الّا من كنت مولاه فهذا علي مولاه فانصرف
علي عليه السلام قرير العين فاتبعه عمر فقال بخ بخ لك يا ابا الحسن اصبحت مولاي
ومولى كل مسلم والمواخاة تدل على الافضلية فيكون هو الامام **السّابع** ما
رواه الجمهور كافة ان النبي صلى الله عليه وآله لما حاصر خيبر بضعاً وعشرين ليلة كانت
الراية لامير المؤمنين عليه السلام فلحقه رمد اعجزه عن الحرب وخرج مرحب يتعرض
للحرب فدعى رسول الله صلى الله عليه وآله ابا بكر فقال له خذ الراية فاخذها في
جمع من المهاجرين فاجتهد ولم يغن شيئاً ورجع منهزماً فلما كان من الغد تعرض
لها عمر فسار غير بعيد ثم رجع يجبّن اصحابه فقال النبي صلى الله عليه وآله جيئوني
(نسبت جبن ميداد باصحاب خودش)
بعلي ع فقيل انه ارمد فقال ارونيه تروني رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله
ليس بفرّار فجاؤا بعلي عليه السلام فتفل في يده ومسحها على عينيه ورأسه فبرئ فاعطاه
الراية ففتح الله على يده وقتل مرحباً ووصفه ع بهذا الوصف يدل على انتفائه عن
غيره وهو يدل على افضليته فيكون هو الامام **الثّامن** خبر الطاير روى الجمهور
كافة ان النبي صلى الله عليه وآله اتي بطاير فقال اللهم ائتني باحب خلقك اليك
ياكل معي من هذا الطاير فجاء علي عليه السلام فدق الباب فقال انس بن مالك ان النبي ص
على حاجة فرجع ثم قال النبي ص كما قال اولا فدق علي عليه السلام الباب فقال انس اولم اقل
لك ان النبي ص على حاجة فانصرف فقال النبي ص كما قال في الاولين فجاء علي عليه
السلام فدق الباب اشد من الاولين فسمعه النبي صلى الله عليه وآله وقد قال له
انس انه على حاجة فاذن له بالدخول فقال يا علي ما ابطأك عني قال جئت فردني
انس ثم جئت فردني انس ثم جئت الثالثة فردني فقال يا انس ما حملك على هذا فقال

(هامش: وقال من الداق فقال له انس علي ع قال قل له يدخل صح)

رجوت

وجوب ان يكون الدعاء لاحد من الانصار فقال يا انس أفي الانصار خير من علي ع
أو في الانصار افضل من علي ع واذا كان احب الخلق الى الله تعالى وجب ان يكون الامام
التاسع ما رواه الجمهور من انه صلى الله عليه وآله امر اصحابه بان يسلموا على
علي عليه السلام بامرة المؤمنين وقال انه سيد المسلمين وامام المتقين وقائد الغر
المحجلين وقال هذا ولي كل مؤمن من بعدي وقال في حقه ان عليا مني وانا منه وهو ولي
كل مؤمن ومؤمنة فيكون عليا عليه السلام بعده كذلك وهذا نص في الباب العاشر
ما رواه الجمهور من قول النبي صلى الله عليه وآله اني تارك فيكم الثقلين ما ان
تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي اهل بيتي ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض
وقال صلى الله عليه وآله مثل اهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجى ومن
تخلف عنها غرق وهذا يدل على وجوب التمسك بقول اهل بيته وسيدهم علي
عليه السلام فيكون واجب الطاعة على الكل فيكون هو الامام دون غيره من الصحابة
الحادي عشر ما رواه الجمهور من وجوب محبته وموالاته روى احمد بن حنبل في
مسنده ان رسول الله صلى الله عليه وآله اخذ بيد حسن وحسين وقال من احبني
واحب هذين واباهما وامهما كان معي في درجتي يوم القيمة وروى ابن خالويه عن
حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من احب ان يتمسك بقصبة
الياقوت التي خلقها الله تعالى بيده ثم قال لها كوني فكانت فليتول علي بن ابي طالب
وعن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام حبك
ايمان وبغضك نفاق واول من يدخل الجنة محبك واول من يدخل النار مبغضك
وقد جعلك الله اهلا لذلك فانت مني وانا منك ولا نبي بعدي وعن شقيق بن سلمة

عن عبد الله قال رايت رسول الله صلى الله عليه وآله وهو آخذ بيد علي بن ابي طالب
عليه السلام وهو يقول هذا وليي وانا وليه عاديت من عادى وسالمت من سالم
وروى اخطب خوارزم عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله جاءني
جبرئيل من عند الله عز وجل بورقة خضراء مكتوبًا فيها ببياض اني افترضت
محبة علي بن ابي طالب على خلقي فبلّغهم ذلك عني والاخبار في ذلك لا تحصى كثرة
من طرق المخالفين وهي تدل على افضليته واستحقاقه للامامة **الثاني عشر**
روى اخطب خوارزم باسناده الى ابي ذر الغفاري قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله من ناصب عليًا الخلافة بعدي فهو كافر وقد حارب الله ورسوله ومن شك
في علي فهو كافر وعن انس قال كنت عند النبي صلى الله عليه وآله فرأى عليا عليه السلام
مقبلا فقال انا وهذا حجة الله على امتي يوم القيمة وعن معوية بن حيدة القشيري
قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول لعلي عليه السلام يا علي لا يبالي من مات
وهو يبغضك مات يهوديا او نصرانيا قالت الامامية اذا روى لنا المخالف لنا
يورد مثل هذه الاحاديث ونقلنا نحن اضعافها عن رجالنا الثقات وجب
علينا المصير اليها وحرم العدول عنها **المنهج الرابع** في الادلة الدالة على
امامته المستنبطة من احواله عليه السلام **الاول** انه عليه السلام كان ازهد
الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله طلق الدنيا ثلثا وكان قوته جريش
الشعير وكان يختمه لئلا يضع الامامان عليهما السلام فيه ادامًا وكان يلبس خشن
الثياب وقصيرها ورقع مدرعته حتى استحيى من راقعها وكان حمايل سيفه
الليف وكذا نعله روى اخطب خوارزم عن عمار قال سمعت رسول الله صلى
عليه

فلعنة الله على الذين منعوا عليًا امامته عليه السلام

عليه وآله يقول يا علي ان الله تعالى زينك بزينة لم يزين العباد بزينة هي احب الى الله
منها زهدك في الدنيا وبغضها اليك وحبب اليك الفقراء فرضيت بهم اتباعا
ورضوا بك اماما يا علي طوبى لمن احبك وصدق عليك والويل لمن ابغضك
وكذب عليك اما من احبك وصدق عليك فاخوانك في دينك وشركاءك
في جنتك واما من ابغضك وكذب عليك فحقيق على الله يوم القيمة ان يقيمه
مقام الكذابين وقال سويد بن غفلة دخلت على علي بن ابيطالب عليه السلم العصر
فوجدته جالسا بين يديه صحفة فيها لبن حازر اجد ريحه من شدة حموضته وفي
يده رغيف ارى قشار الشعير في وجهه يكسره بيده احيانا فاذا غلبه كسره بركبته فطرحه
فقال ادن فاصب من طعامنا هذا فقلت اني صائم فقال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وآله يقول من منعه الصيام من طعام يشتهيه كان حقا على الله
ان يطعمه من طعام الجنة ويسقيه من شرابها قال فقلت لجاريته وهي قائمة بقرب
منه ويحك يا فضة الا تتقين الله في هذا الشيخ الا تنخلين له طعاما مما ارى فيه
من النخالة فقالت لقد تقدم الينا ان لا ننخل له طعاما قال ما قلت لها فاخبرته
فقال بابي وامي من لم ينخل له طعام ولم يشبع من خبز البر ثلثة ايام حتى قبضه
الله عز وجل واشترى يوما ثوبين غليظين فخير قنبرا فيهما فاخذ واحدا ولبس
هو الاخر ورأى في كمه طولا عن اصابعه فقطعه قال ضرار بن ضمرة دخلت على
معوية بعد قتل علي عليه السلم فقال صف لي عليا عليه السلم فقلت اعفني فقال
لا بد ان تصفه فقلت اما اذ لا بد فانه كان والله بعيد المدى شديد القوى
يقول فصلا ويحكم عدلا يتفجر العلم من جوانبه وينطق الحكمة من نواحيه يستوحش

من الدنيا وزهرتها وياً نس بالليل ووحشتها غزير العبرة طويل الفكرة يعجبه من
اللباس ما خشن ومن الطعام ما جشب كان فينا كاحدنا يجيبنا اذا سئلنا
ويأتينا اذا دعوناه ونحن والله مع تقريبه لنا وقربه منا لا نكاد نكلمه هيبة له ويعظم
اهل الدين ويقرب المساكين لا يطمع القوى في باطله ولا ييأس الضعيف من عدله
فاشهد بالله لقد رأيته في بعض مواقفه وقد ارخى الليل سدوله وغارت نجومه
قابضا على لحيته يتململ تململ السليم ويبكي بكاء الحزين ويقول يا دنيا غرّي غيري
ابي تعرضت ام الىّ تشوقت هيهات هيهات غرّي غيري قد ابنتك ثلثا لا رجعة
فيها فعمرك قصير وخطرك يسير وعيشك حقير آه من قلة الزاد وبعد السفر و
وحشة الطريق فبكى معوية وقال رحم الله ابا الحسن قد كان والله كذلك قال
معوية كيف كان حبك له قال كحب ام موسى لموسى قال فما حزنك عليه يا ضرار
قال حزن من ذبح ولدها في حجرها فلا ترقا عبرتها ولا يسكن حزنها وبالجملة فزهده
عليه السلام لم يلحقه احد فيه ولا سبقه احد اليه واذا كان ازهد الناس كان هو الامام

الثاني انه عليه السلام كان اعبد الناس يصوم النهار ويقوم الليل ومنه تعلم
الناس صلوة الليل ونوافل النهار واكثر العبادات والادعية المأثورة عنه تستوعب
الوقت وكان يصلي في نهاره وليلته الف ركعة ولم يخل بصلوة الليل حتى في
ليلة الهرير فقال ابن عباس رأيته في حربه وهو يرقب الشمس فقلت يا امير المؤمنين
ماذا تصنع فقال انظر الى الزوال لاصلي فقلت في هذا الوقت فقال انما نقاتلهم
على الصلوة فلم يغفل عن فعل العبادة في اول وقتها في اصعب الاوقات وكان
اذا اريد اخراج شيء من الحديد من جسده يترك الى ان يدخل في الصلوة فيلقى متوجها
الى الله

بقلب كفه ويعاتب نفسه ح

بمعنى فلان يتململ على فراشه اذا لم يستقر عليه ح

في كتاب لوامع الروايات قيل لمعوية انت افضل ام علي عليه السلم قال خطوة من ابن ابيطالب خير من ابي سفيان ح

الهرير بانگ كردن غاز و كبوتر و غير ان را ح

يمتنع ... في الفضل على الفاضل ح

الى الله تعالى فاذا هما سواء غير صدرك للاثام التي تفعل به وجمع بين الصلوة والزكوة فتصدق وهو راكع فانزل الله تعالى قرانا يتلى وتصدق بقوته وقوت عياله ثلثة ايام حتى انزل فيه وفيهم عليهم السلام هل اتى وتصدق ليلا ونهارا وسرا وجهرا وناجى الرسول صلى الله عليه وآله فقدم بين يدى نجواه صدقات فانزل الله تعالى فيه قرانا واعتق الف عبد من كسب يده وكان ع يوجر نفسه وينفق على رسول الله صلى الله عليه وآله في الشعب اذا كان عليه السلم اعبد الناس كان افضل فيكون هو الامام الثالث انه عليه السلم كان اعلم الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله قال رسول الله صلى الله عليه وآله اقضاكم على ع والقضاء يستلزم العلم والدين وفيه نزل قوله تعالى وتعيها اذن واعية ولانه ع كان في غاية الذكاء والفطنة شديد الحرص على التعلم ولازم رسول الله صلى الله عليه وآله هو اكمل الناس ملازمة شديدة ليلا ونهارا من صغره الى وفاة رسول الله ص وقال ص العلم في الصغر كالنقش في الحجر فيكون علومه اكثر من علم غيره لحصول القابل الكامل والفاعل التام ومنه ع استفاد الناس العلم اما النحو فهو واضعه قال ع لابي الاسود الدئلي الكلام كله ثلثة اشيا اسم وفعل وحرف وعلمه وجوه الاعراب واما الفقه فالفقهاء كلهم يرجعون اليه اما الامامية فظاهر لانهم اخذوا علمهم منه ومن اولاده عليهم السلام واما غيرهم كذلك اما اصحاب ابي حنيفة كابي يوسف ومحمد وزفر فانهم اخذوا عن ابي حنيفة والشافعي قرء على محمد بن الحسن الشيباني وعلى مالك فرجع فقهه اليهما واما احمد بن حنبل فقرء على الشافعي فرجع فقهه اليه وفقه الشافعي راجع الى ابي حنيفة وابو حنيفة قرء على الصادق ع وعليه

السلام والصادق قرء على الباقر عليه السلام والباقر على زين العابدين عليه السلام وزين
العابدين ثم قرء على ابيه عليه السلام وابوه ثم قرء على علي عليه الصلوة والسلام
واما مالك قرء على ربيعة الرأي وقرء ربيعة على عكرمة وعكرمة على عبد الله بن
عباس وعبد الله بن عباس تلميذ علي عليه السلام واما علم الكلام فهو ع اصله ومن
خطبه استفاد الناس وكل الناس تلاميذه فان المعتزلة انتسبوا الى واصل بن
عطاء وهو كبيرهم وكان تلميذ ابي هاشم عبد الله بن محمد الحنفية وابو هاشم تلميذ
ابيه وابوه تلميذ علي عليه السلام والاشعرية تلامذة ابي الحسن علي بن ابي بشر
الاشعري وهو تلميذ ابي علي الجبائي وهو شيخ من مشايخ المعتزلة وعلم التفسير اليه
يعزى لان ابن عباس كان تلميذه ع فيه قال ابن عباس حدثني امير المؤمنين عليه
السلام في تفسير الباء من بسم الله الرحمن الرحيم من اول الليل الى اخره واما علم
الطريقة فاليه منسوب فان الصوفية كلهم يسندون الخرقة اليه ع واما علم الفصاحة
فهو عليه السلام منبعه حتى قيل في كلامه انه فوق كلام المخلوق ودون كلام الخالق و
منه تعلم الخطباء وقال عليه الصلوة والسلام سلوني قبل ان تفقدوني سلوني عن
طرق السماء فاني اعلم بها من طرق الارض واليه ع رجع الصحابة في مشكلاتهم[٧] جاء
اليه شخصان كان مع احدهما خمسة ارغفة ومع الاخر ثلثة فجلسا يأكلان فجاءهما ثالث
وشاركهما فلما فرغوا رمى لهما ثمانية دراهم فطلب صاحب الاكثر خمسة فابى صاحب
الاقل فتخاصما ورجعا الى علي عليه السلام فقال قد انصفك فقال يا امير المؤمنين
ان حقي اكثر وانا اريد مر الحق فقال اذا كان كذلك فخذ درهما واحدا واعط الباقي
ووقعت ما لكان جارية لهما في طهر واحد فحملت فاشكل الحال فترافعا اليه عليه السلام
فحكم

[٧] فقد تحير عمر في قضايا كثيرة وقال فيها لولا علي لهلك عمر واوضح كثيرًا من المشكلات م

تحكم بالقرعة فصوّبه رسول الله صلى الله عليه وآله وقال الحمد لله الذي جعل فينا اهل
البيت من يقضي على سنن داود يعني به القضاء بالالهام وركبت جارية جارية
اخرى فنخستها ثالثة فوقعت المركوبة فماتت فقضى بثلثي ديتها على الناخسة و
القامصة وصوّبه النبي صلى الله عليه وآله وقتلت بقرة حمارا فترافعا المالكان الى
ابي بكر فقال بهيمة قتلت بهيمة لا شيء على ربها ثم مضيا الى عمر فقضى بذلك ايضا ثم
مضيا الى علي عليه السلام فقال ان كانت البقرة دخلت على الحمار في منامه فعلى
ربها قيمة الحمار لصاحبه وان كان الحمار دخل على البقرة في منامها فقتلته فلا غرم على
صاحبها فقال النبي صلى الله عليه وآله لقد قضى علي بن ابي طالب بينكما بقضاء الله
عز وجل والاخبار العجيبة في ذلك لا تحصى كثرة واذا كان عليه السلام اعلم وجب ان
يكون هو الامام[٧] **الرابع** انه عليه السلام كان اشجع الناس وبسيفه ثبتت قواعد
الاسلام وتشيدت اركان الايمان ما انهزم في موضع قط ولا ضرب بسيفه
الا قطّ وطالما كشف الكرب عن وجه رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يفر كما
فر غيره ووقاه بنفسه لما بات على فراشه مستترا بازاره وظنه المشركون وقد
اتفقوا على قتل رسول الله صلى الله عليه وآله انه هو فاحدقوا به وعليهم السلاح
يرصدون طلوع الفجر ليقتلوه ظاهرا فيذهب دمه لمشاهدة بني هاشم قاتليه
من جميع القبائل ولا يتم لهم الاخذ بثاره لاشتراك الجماعة في دمه ويقعد كل
قبيل عن قتال رهطه وكان ذلك سبب حفظ دم رسول الله صلى الله عليه و
آله وتمت السلامة وانتظم به الغرض في الدعاء الى الملة فلما اصبح القوم وارادوا
الفتك به ثاروا اليهم فتفرقوا عنه حين عرفوه وانصرفوا وقد ضلت حيلهم و

[٧] لقوله تعالى أفمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون ح

الفتك ان يأتي الرجل غافلا بغتة على غفلة ح

انتقض تدبيرهم وفي غزاة بدر وهي اول الغزوات كانت على راس ثمانية عشر شهرا من قدومه المدينة وعمره عليه السلام سبعة وعشرون سنة قتل عليه السلام منهم ستة وثلثين رجلا بانفراده وهم اعظم من نصف المقتولين وشرك في الباقين وفي غزاة احد انهزم الناس كلهم عن النبي صلى الله عليه وآله الا علي بن ابيطالب عليه السلام وحده ثم رجع الى رسول الله صلى الله عليه وآله نفر يسير اولهم عاصم بن ثابت وابو دجانة وسهل بن حنيف وجاء عثمان بعد ثلثة ايام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لقد ذهبت فيها عريضة وتعجبت الملئكة من ثبات علي عليه السلام فقال جبرئيل عليه السلام وهو يعرج الى السماء لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي وقتل علي عليه السلام اكثر المشركين في هذه الغزاة وكان الفتح فيها على يده عليه الصلوة والسلام روى قيس بن سعد عن ابيه قال سمعت عليا عليه السلام يقول اصابتني يوم احد ستة عشر ضربة سقطت الى الارض في اربع منهن فجائني رجل حسن الوجه حسن اللمة طيب الريح فاخذ بضبعي فاقامني ثم قال اقبل عليهم فقاتل في طاعة الله وطاعة رسوله صلى الله عليه وآله فهما عنك راضيان قال علي عليه السلام فاتيت رسول الله صلى الله عليه وآله فاخبرته فقال يا علي اما تعرف الرجل قلت لا ولكن شبهته بدحية الكلبي فقال يا علي اقر الله عينيك فانه كان جبرئيل عليه السلام وفي غزاة الاحزاب وهي غزاة الخندق لما فرغ رسول الله صلى الله عليه وآله من عمل الخندق اقبل قريش يقدمها ابو سفيان وكنانة واهل تهامة في عشرة الاف واقبلت غطفان ومن تبعها من اهل نجد ونزلوا من فوق المسلمين ومن تحتهم كما قال الله تعالى اذ جاؤكم من فوقكم ومن اسفل منكم فخرج النبي صلى الله عليه وآله بالمسلمين وهم ثلثة الاف وجعلوا الخندق بينهم واتفق المشركون مع اليهود

وطمع

وطمع المشركون بكثرتهم وموافقة اليهود وركب عمرو بن عبد ود وعكرمة بن
ابي جهل ودخلوا من مضيق في خندق الى المسلمين وطلب المبارزة فقام
علي عليه السلام واجابه فقال له النبي صلى الله عليه وآله انه هو عمرو فسكت ثم طلب
المبارزة ثانيا وثالثا وفي كل ذلك يقوم علي عليه السلام ويقول له النبي صلى الله
عليه وآله انه عمرو فاذن له في الرابعة فقال له علي عليه السلام كنت عاهدت الله
الا يدعوك رجل من قريش الى احدى الخصلتين الا اخذتها منه وانا ادعوك الى
الاسلام قال عمرو لا حاجة لي بذلك قال ادعوك الى القتال قال عمرو ما احب ان
اقتلك قال علي عليه السلام لكني احب ان اقتلك فحمي عمرو ونزل عن فرسه وتجاولا
فقتله علي عليه السلام وولده وانهزم عكرمة ثم انهزم باقي المشركين واليهود
فيه قال رسول الله صلى الله عليه وآله قتل علي لعمرو بن عبد ود افضل من
عبادة الثقلين وفي غزاة بني النضير قتل علي عليه السلام رامي قبة النبي صلى الله
عليه وآله بنبلهم وقتل بعده عشرة منهم فانهزموا وفي غزاة السلسلة جاء اعرابي فاخبر
النبي صلى الله عليه وآله ان جماعة من العرب قصدوا ان يبيتوا النبي صلى الله عليه وآله بالمدينة
فقال النبي عليه السلام من للوائي فقال ابو بكر انا له فدفع اليه اللواء وضم
اليه سبعمائة فلما وصل اليهم قالوا له ارجع الى صاحبك فانا في جمع كثير فرجع
فقال عليه السلام في اليوم الثاني من للوائي فقال عمر انا له فدفع اليه الراية ففعل
كالاول فقال صلى الله عليه وآله في اليوم الثالث اين علي بن ابي طالب فقال
انا ذا يا رسول الله فدفع اليه الراية ومضى الى القوم فلقيهم بعد صلوة الصبح فقتل
منهم ستة او سبعة فانهزم الباقون فاقسم الله تعالى بفعل امير المؤمنين عليه السلام

فقال عمرو ارجع يا ابن اخي فما احب ان اقتلك

فقال من الهالك وقد قال ان شيوخ قريش اخبروا بانهم اكثر

فقال والعاديات ضبحا وقتل من بني المصطلق مالكا وابنه وسبى كثيرا من جملتهم
جويرية بنت الحارث بن ابي ضرار فاصطفاها النبي صلى الله عليه وآله فجاء
ابوها في ذلك اليوم فقال يا رسول الله ابنتي كريمة لا تسبى فامره عليه السلام بان
يخيرها فقال احسنت واجملت ثم قال يا بنية لا تفضحي قومك فقالت اخترت
الله ورسوله صح وفي غزاة خيبر كان الفتح فيها على يد امير المؤمنين عليه السلام
دفع الراية الى ابي بكر فانهزم ثم الى عمر فانهزم ثم الى علي عليه السلام وكان ارمد
العين فتفل في عينيه وخرج ثم فقتل مرحبا فانهزم الباقون وغلقوا عليهم الباب
فعالجه امير المؤمنين عليه السلام فقلعه وجعله جسرا على الخندق وكان الباب
يغلقه عشرون رجلا ودخل المسلمون الحصن ونالوا الغنايم وقال عليه السلام والله
ما قلعت باب خيبر بقوة جسمانية بل بقوة ربانية وكان فتح مكة بواسطته ع
وفي غزاة حنين خرج رسول الله صلى الله عليه وآله متوجها اليهم في عشرة آلاف
من المسلمين فعانهم ابو بكر وقال لن نغلب اليوم من كثرة فانهزموا ولم يبق
مع النبي صلى الله عليه وآله غير تسعة من بني هاشم وايمن ابن ام ايمن وكان امير
المؤمنين عليه السلام يضرب بين يديه بالسيف وقتل من المشركين اربعين
نفرا فانهزموا **الخامس** اخباره عليه السلام بالغيب والكاين قبل كونه فاخبر
بان طلحة والزبير لما استاذناه بالخروج الى العمرة لا والله ما يريدان العمرة و
انما يريدان البصرة فكان كما قال واخبر وهو عليه السلام بذي قار جالس لاخذ
البيعة يأتيكم من الكوفة الف رجل لا يزيدون ولا ينقصون يبايعوني على الموت
فكان كذلك وكان آخرهم اويس القرني واخبر بقتل ذي الثدية وكان كذلك

بين الكفر والإسلام فاختارت الإسلام صح

واخبر

واخبره شخص بعبور القوم في قنطرة النهروان فقال لم يعبروا ثم اخبره اخر بذلك
فقال ع لم يعبروا وانه والله لمصرعهم فكان لذلك واخبر عليه السلام بقتل نفسه الشريفة
واخبر ع جويرية بن مسهر بان اللعين يقطع يديه ورجليه ويصلب ففعل به معوية
ذلك واخبر ميثم التمار بانه يصلب على باب دار عمرو بن حريث عاشر عشرة هو
اقصرهم خشبة واراه النخلة التي يصلب عليها فوقع كذلك واخبر ع رشيد الهجري
بقطع يديه ورجليه وصلبه وقطع لسانه فوقع كذلك واخبر ع كميل بن زياد بان الحجاج
يقتله فوقع وان قنبرا يذبحه الحجاج فوقع وقال ع للبراء بن عازب ان ابني الحسين ع
يقتل ولا تنصره فكان كما قال واخبره بموضع قتله واخبر ع بملك بني العباس واخذ
الترك الملك منهم فقال ملك بني عباس يسر لا عسر فيه ولو اجتمع عليهم الترك و
الديلم والسند والهند والبربر والطيلسان على ان يزيلوا ملكهم لما قدروا ان
يزيلوه حتى يشذ عنهم مواليهم وارباب دولتهم ويسلط عليهم ملك من الترك
ياتي عليهم من حيث بدا ملكهم لا يمر بمدينة الا فتحها ولا يرفع له راية الا نكسها
الويل الويل لمن ناواه فلا يزال كذلك حتى يظفر ثم يدفع ظفره الى رجل من عترتي
يقول بالحق ويعمل به وكان الامر كذلك حيث ظهر هلاكو من ناحية خراسان و
منه ابتدا ملك بني العباس حيث بايع لهم ابو مسلم الخراساني **السادس** انه
عليه السلام كان مستجاب الدعا دعا على بسر بن ارطاة بان يسلبه الله عقله
فخولط فيه ودعا على العيزار بالعمى فعمي ودعا على انس بن مالك لما كتم شهادته
بالبرص فاصابه ودعا على زيد بن ارقم بالعمى فعمي **السابع** انه لما توجه الى صفين
لحق اصحابه عطش شديد فعدل بهم قليلا فلاح لهم دير فصاحوا ساكنه وسالوه

ودعا على حسان بن ثابت بعمى قلبه بعد ان ما كان قد عمي وكان ينقاد بمكة بالعصا فلما دعا لم يجد بعده طريقا صح

عن الماء فقال بيني وبينه اكثر من فرسخين ولولا انني اوتى بماء يكفيني كل شهر
على التقتير لتلفت عطشا فاشار امير المؤمنين عليه السلام الى مكان قريب من
الدير وامر بكشفه فوجدوا صخرة عظيمة فعجزوا عن ازالتها فقلعها وحده ثم شربوا
الماء فنزل اليه الراهب فقال انت ملك مقرب او نبي مرسل قال لا ولكني وصي
رسول الله صلى الله عليه وآله فاسلم على يده وقال ان هذا الدير بني على ابن ابي
طالب قالع هذه الصخرة ومخرج الماء من تحتها وقد مضى جماعة قبلي لم يدركوه
وكان الراهب من جملة من استشهد ونظم القصة السيد الحميري رحمه الله تعالى
في قصيدته المذهبة **الثامن** ما رواه الجمهور ان النبي صلى الله عليه وآله
لما خرج الى بني المصطلق جنب عن الطريق وادركه الليل فنزل بقرب واد وعر
فهبط جبرئيل ع آخر الليل واخبر النبي ص ان طائفة من كفار الجن قد استبطنوا
الوادي يريدون كيده وايقاع الشر باصحابه فدعى بعلي عليه السلام وعوذه وامره
بنزول الوادي فقتلهم **التاسع** رجوع الشمس له عليه السلام مرتين احديهما
في زمن النبي صلى الله عليه وآله والثانية بعده اما الاولى فروى جابر وابو
سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وآله نزل عليه جبرئيل ع يناجيه من
عند الله تعالى فلما تغشاه الوحي توسد فخذ امير المؤمنين عليه السلام فلم يرفع
راسه حتى غابت الشمس فصلى علي عليه السلام العصر بالايماء فلما استيقظ النبي ص
قال له سل الله يرد عليك الشمس لتصلي العصر قائما فدعى فردت الشمس فصلى
العصر قائما واما الثانية فلما اراد ان يعبر الفرات ببابل اشتغل كثير من اصحابه
بتعبير دوابهم وصلى بنفسه في طائفة من اصحابه العصر وفاتت كثيرا منهم

فتكلموا

فتكلموا فى ذلك فسئل الله تعالى ردّ الشمس فردّت ونظم السيد الحميرى فى قصيدته
المذهبة فقال رُدَّتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ لَمَّا فَاتَهُ وَقْتُ الصَّلٰوةِ وَقَدْ دَنَتْ لِلْمَغْرِبِ
حَتّٰى تَبَلَّجَ نُورُهَا فِى وَقْتِهَا لِلْعَصْرِ ثُمَّ هَوَتْ هَوِىَّ الْكَوْكَبِ وَعَلَيْهِ قَدْ رُدَّتْ
بِبَابِلَ مَرَّةً أُخْرٰى وَمَا رُدَّتْ لِخَلْقٍ مُعْرِبٍ اِلَّا لِيُوشَعَ اَوْ لَهُ مِنْ بَعْدِهَا وَ
لِرَدَّتِهَا تَأْوِيلُ اَمْرٍ مُعْجِبِ **العاشر** ما رواه اهل السير ان الماء زاد فى الكوفة
وخافوا الغرق ففزعوا الى امير المؤمنين عليه السلام فركب بغلة رسول الله صلعم
وخرج الناس معه فنزل على شاطئ الفرات فصلى ثم دعا وضرب صفحة الماء
بقضيب فى يده فغاض الماء وسلّم عليه كثير من الحيتان ولم ينطق الجرّى
والزمار والمار ماهى فسئل عن ذلك فقال عليه السلام انطق الله لى ما
طهر من السموك واصمت ما حرمه ونجسه وابعده **الحادى عشر** يروى جماعة من
اهل السيرة انه عليه السلام كان يخطب على منبر الكوفة فظهر ثعبان فرقى المنبر
فخاف الناس منه وارادوا قتله فمنعهم فخاطبه ثم ذهب فسئل الناس عنه فقال
عليه السلام انه حاكم من حكام الجن التبس عليه قضية فاوضحتها له وكان اهل
الكوفة يسمون الباب الذى دخل منه الثعبان باب الثعبان فاراد بنو امية اطفاء
هذه الفضيلة فنصبوا على ذلك الباب فيلا مدة طويلة حتى سمّوه باب
الفيل **الثانى عشر** الفضائل اما نفسانية او بدنية او خارجية وعلى التقادير
الاولين فاما ان تكون متعلقة بالشخص نفسه او بغيره فامير المؤمنين عليه
الصلوة والسلام جمع الكل اما فضائل النفسانية المتعلقة به كعلمه وزهده وكرمه
وحلمه فهى اشهر من ان تخفى والمتعلقة بغيره كذلك لظهور العلوم عنه و

استفادة غيره منه وكذا فضايل البدنية كالعبادة والشجاعة والصدقة واما الخارجية فكالنسب ولم يلحقه احد فيه لقربه من رسول الله صلى الله عليه وآله وتزويجه اياه بنته سيدة النساء عليها السلم وقد روى اخطب خوارزم وهو من كبار اهل السنة باسناده عن جابر قال لما تزوج على فاطمة عليها السلم زوجه الله تعالى اياها من فوق سبع سموات وكان الخاطب جبرئيل وميكائيل واسرافيل في سبعين الفا من الملئكة شهود فاوحى الله تعالى الى شجرة طوبى ان انثرى ما فيك من الدرر والجواهر ففعلت فاوحى الله تعالى الى الحور العين ان التقطن فلقطن فهن يتهادينه بينهن الى يوم القيمة واورد اخبارا كثيرة في ذلك وكان اولاده عليهم السلم اشرف الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وبعد ابيهم عليه السلم عن حذيفة بن اليمانى قال رايت النبى صلى الله عليه وآله اخذ بيد الحسين عليه السلم وقال يا ايها الناس هذا الحسين بن على ع الا فاعرفوه وفضلوه فوالله لجده اكرم على الله من يوسف بن يعقوب هذا الحسين بن على ع جده في الجنة وجدته في الجنة وابوه في الجنة وامه في الجنة وعمه في الجنة وعمته في الجنة وخاله في الجنة وخالته في الجنة واخوه في الجنة وهو في الجنة ومحبوهم في الجنة ومحبو محبيهم في الجنة وعن حذيفة بن اليمانى قال بت عند النبى صلى الله عليه وآله ذات ليلة فرايت عنده شخصا فقال لى هل رايته قلت نعم يا رسول الله فقال صلى الله عليه وآله هذا ملك لم ينزل الى منذ بعثت اتانى من الله فبشرنى ان الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة والاخبار في ذلك كثيرة وكان محمد بن الحنفية فاضلا عالما حتى ادعى قوم فيه الامامة

الفصل الرابع

في امامة باقى الائمة الاثنى

فی امامة باقی الائمة علیهم

الاثني عشر عليهم السلام لنا في ذلك طرق **احدها** النص وقد تواترت به
الشيعة في البلاد المتباعدة خلفا عن سلف عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال
للحسين عليه السلام هذا ابني امام ابن امام اخو امام ابو ائمة تسعة تاسعهم قائمهم
اسمه اسمي وكنيته كنيتي يملأ الارض عدلا وقسطا كما ملئت جورا وظلما وقد روى
ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يخرج في آخر الزمان رجل من ولدي
اسمه اسمي وكنيته كنيتي يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما فذلك هو
المهدي عليه الصلوة والسلام ورواه ابن الجوزي الحنبلي عن ابي داود وصحيح الترمذي
الثاني انا قد بينا انه يجب في كل زمان امام معصوم ولا معصوم غير هؤلاء
عليهم السلام اجماعا **الثالث** الفضائل التي اشتمل كل واحد منهم عليها
الموجبة لكونه اماما

الفصل الخامس

في ان من تقدمه لم يكن اماما و
يدل عليه وجوه الاول قول ابي بكر ان لي شيطانا يعتريني فان استقمت فاعينوني
وان زغت فقوموني ومن شان الامام تكميل الرعية فكيف يطلب منهم الكمال
الثاني قول عمر كانت بيعة عمر فلتة وقى الله المسلمين شرها فمن عاد الى مثلها
فاقتلوه وكونها فلتة يدل على انها لم تقع عن راي صحيح ثم سئل وقاية شرها ثم امر
بقتل من يعود الى مثلها وكل ذلك يوجب الطعن فيه الثالث قصورهم في العلم
والالتجاء في اكثر الاحكام الى علي عليه الصلوة والسلام الرابع الوقايع الصادرة
منهم وقد تقدم اكثرها الخامس قوله تعالى لا ينال عهدي الظالمين اخبر بان عهد
الامامة لا يصل الى الظالم والكافر لقوله تعالى والكافرون هم الظالمون ولا شك
في ان الثلثة كانوا كفارا يعبدون الاصنام الى ان ظهر النبي صلى الله عليه وآله

فی ابطال امامة الثلثة

وعلي بينكم

السادس قول ابي بكر اقيلوني فلست بخيركم فلو كان اماما لم يجز له طلب الاقالة

السابع قول ابي بكر عند موته ليتني سئلت رسول الله صلى الله عليه وآله هل للانصار في هذا الامر حق وهو يدل على شكه في صحة بيعة نفسه مع انه الذي دفع الانصار يوم السقيفة لما قالوا منا امير ومنكم امير بما رواه عن رسول الله صلى الله عليه وآله ان الائمة من قريش

الثامن قوله في مرض موته ليتني كنت تركت بيت فاطمة لم اكشفه وليتني في ظلة بني ساعدة كنت ضربت يدي على يد احد الرجلين وكان هو الامير وكنت انا الوزير وهذا يدل على اقدامه على بيت فاطمة عند اجتماع امير المؤمنين والزبير وغيرهما فيه وعلى انه كان يرى الفضل لغيره لا لنفسه

التاسع ان رسول الله صلى الله عليه وآله جهز جيش اسامة وكرر الامر بتنفيذه وكان فيهم ابو بكر وعمر وعثمان ولم ينفذ امير المؤمنين عليه السلام لانه اراد منعهم من التوثب على الخلافة بعده فلم يقبلوه

العاشر ان النبي صلى الله عليه وآله لم يول ابا بكر شيئا من الاعمال وولى غيره

الحادي عشر انه صلى الله عليه وآله انفذه لاداء سورة براءة ثم انفذ عليا عليه السلام خلفه وامره برده وان يتولى هو ذلك ومن لا يصلح لاداء سورة او بعضها كيف يصلح للامامة العامة المتضمنة لاداء الاحكام الى جميع الامة

الثاني عشر قول عمر ان محمدا صلى الله عليه وآله لم يمت وهو يدل على قلة علمه وامر برجم حامل فنهاه علي عليه السلام فقال لولا علي لهلك عمر وغير ذلك من الاحكام التي غلط فيها

الثالث عشر ابدع التراويح مع ان النبي صلى الله عليه وآله قال يا ايها الناس ان الصلوة بالليل في شهر رمضان من النافلة جماعة بدعة وصلوة الضحى بدعة الا فلا تجمعوا ليلا في شهر رمضان في النافلة ولا تصلوا صلوة الضحى فان

قليلا

في ابطال الحجج على امامة ابي بكر

قليلا [نحن] سنة خير من كثير في بدعة الا ان كل بدعة ضلالة وكل ضلالة
سبيلها الى النار وخرج عمر في شهر رمضان ليلا فرأى المصابيح في المساجد
فقال ما هذا فقيل له ان الناس قد اجتمعوا لصلوة التطوع فقال بدعة ونعم
البدعة فاعترف بانها بدعة الرابع عشر ان عثمان فعل امورا لا يجوز فعلها
حتى انكر عليه المسلمون كافة واجتمعوا على قتله اكثر من اجتماعهم على امامته و
امامة صاحبيه

الفصل السادس في نسخ حججهم على امامة ابي بكر احتجوا

بوجوه **الأول** الاجماع والجواب [منع] تحقق الاجماع فان جماعة من بني هاشم لم
يوافقوا على ذلك وجماعة من اكابر الصحابة كسلمان وابي ذر والمقداد وعمار
وحذيفة وسعد بن عبادة وزيد بن ارقم واسامة بن زيد وخالد بن سعيد بن
العاص وابن عباس حتى ان اباه انكر ذلك وقال من استخلف الناس فقالوا
ابنك فقال وما فعل المستضعفان اشارة الى علي عليه السلم وعباس ع فقالوا
اشتغلوا بتجهيز رسول الله صلعم وراوا ان ابنك اكبر الصحابة سنا فقال انا
اكبر منه وبنو حنيفة [حنيفة] كانوا لم يحملوا الزكوة اليه حتى سماهم اهل الردة وقتلهم و
سباهم وانكر عمر عليه ورد السبايا ايام خلافته وايضا الاجماع ليس اصلا في
الدلالة بل لا بد ان يستند المجمعون الى دليل على الحكم حتى يجتمعوا عليه والا
كان خطاء وذلك الدليل اما عقلي وليس في العقل دلالة على امامته واما نقلي و
عندهم ان النبي صعم مات من غير وصية ولا نص على امامته والقران خال عنه
فلو كان الاجماع متحققا كان خطاء فينتفي دلالته وايضا الاجماع اما ان يعتبر
فيه قول كل الامة ومعلوم انه لم يحصل بل الاجماع اهل المدينة او بعضهم وقد اجمع اجمع

اكثر الناس على قتل عثمان وايضا كل واحد من الامة يجوز عليه الخطأ فاى عاصم لهم من
الكذب عند الاجتماع وايضا قد بينا ثبوت النص الدال على امامة امير المؤمنين
عليه السلم فلو اجمعوا على خلافه كان خطاء لان الاجماع الواقع على خلاف النص
يكون عندهم خطاء **الثاني** ما رواه الجمهور عن النبي صلى الله عليه وآله
انه قال اقتدوا باللذين من بعدي ابى بكر وعمر والجواب المنع من الرواية ومن
دلالتها على الامامة لان الاقتداء لا يستلزم كونهم ائمة وايضا ابا بكر وعمر اختلفا
في كثير من الاحكام فلا يمكن الاقتداء بهما وايضا فانه معارض بما رووه من قوله عم
اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم مع اجماعهم على انتفاء امامتهم **الثالث**
ما ورد فيه من الفضائل كاية الغار وقوله تعالى قل للمخلفين من الاعراب ستدعون الى
قوم اولى بأس شديد والداعي هو ابو بكر وكان انيس رسول الله صلى الله عليه وآله
في العريش يوم بدر وانفق على النبي عم وتقدم في الصلوة والجواب انه لا فضيلة
له في الغار لجواز ان يستصحبه حذرا منه لئلا يظهر امره وايضا فان الاية تدل
على نقصه لقوله لا تحزن فانه يدل على خوره ونقصه وقلة صبره وعدم يقينه بالله
تعالى وعدم رضاه بمواساة النبي صلى الله عليه وآله وبقضاء الله تعالى وقدره
ولان الحزن ان كان طاعة استحال ان ينهى النبي عم عنه وان كان معصية كان ما
ادعوه فضيلة رذيلة وايضا فان القرآن حيث ذكر انزال السكينة على رسول الله
صلى الله عليه وآله شرك معه المؤمنين الا في هذا الموضع ولا نقص اعظم منه واما
قوله تعالى وسيجنبها الاتقى الذي فان المراد به ابو الدحداح حيث اشترى نخلة
شخص لاجل جاره وقد عوض النبي صلى الله عليه وآله على صاحب النخلة نخلة في الجنة فابى

وقوله تعالى وسيجنبها الاتقى الذي يؤتى ماله يتزكى عم

منع

فسمع ابو الدحداح فاشتراها ببستان له ووهبها للجار فجعل له رسول الله صلى الله عليه وآله بستانا في الجنة واما قوله تعالى سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ فانه اراد الذين تخلفوا عن الحديبية والتمس هؤلاء ان يخرجوا الى غنيمة خيبر فمنعهم الله تعالى بقوله قُلْ لَنْ تَتَّبِعُونَا لأنه تعالى جعل غنيمة خيبر لمن شهد الحديبية ثم قال قُلْ لِلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ سَتُدْعَوْنَ يريد الله تعالى انه ستدعوكم فيما بعد الى قتال قوم اولى باس شديد وقد دعاهم النبي صلى الله عليه وآله الى غزاة كثيرة كموتة وحنين وتبوك وغيرها وكان الداعي رسول الله صلى الله عليه وآله وايضا جاز ان يكون عليا عليه السلام حيث قاتل الناكثين والقاسطين والمارقين وكان رجوعهم الى طاعته اسلاما لقوله صلى الله عليه وآله حَرْبُكَ حَرْبِي وحَرْبُ رسول الله صلى الله عليه وآله كفر واما كونه انيسه في العريش يوم بدر فلا فضل فيه لان النبي صلى الله عليه وآله كان انسه بالله تعالى مغنيا عن كل انيس لكن لما عرف النبي صلى الله عليه وآله ان امره ابا بكر بالقتال يؤدي الى فساد الحال حيث هرب عدة مرة في غزواته وايما افضل القاعد عن القتال او المجاهد بنفسه وماله في سبيل الله واما انفاقه على رسول الله صلى الله عليه وآله فكذب لانه لم يكن ذا مال فان اباه كان فقيرا في الغاية وكان ينادي على مائدة عبد الله بن جدعان بمد في كل يوم يقتات به فلو كان ابو بكر غنيا لكفى اباه وكان ابو بكر في الجاهلية معلما للصبيان وفي الاسلام كان خياطا وكل يوم يخيط بدرهمين او واحد ولما ولي امر المسلمين منع الناس من الخياطة فقال ابو بكر اني لأحتاج الى القوت